۱

ش ۱

س ۱

حدیقهٔ هلالیه ، شیخ بهائی

کاغذ [illegible]

بسم الله تعالی شأنه
هذا نسخه اصل کتاب شرح حدیقه الهلالیه
که صادر شده از قلم مبارک [illegible] العاملی
[illegible] بهاء الدین محمد [illegible] زمان
المتقدمین شیخنا [illegible] و [illegible]
[illegible]

این نسخه صحیح بخط [illegible] در تاریخ [illegible] دوازدهم ماه [illegible] انتقال یافته است ۱۳۱۹ [illegible] خورشیدی

۳۱×۲۰/۵

اوراق این کتاب چهل و هشت برگ است بغیر [illegible] عدد و بر آن پنج برگ [illegible] دوازده برگ [illegible]

بگذرد این روزگار تلخ تر از زهر
بار دگر روزگار چون شکر آید
صبر و ظفر هر دو دوستان قدیم اند
بر اثر صبر نوبت ظفر آید

اقل خدام اهل علم و دیانت [illegible]
[illegible]

از مجموعه نسخه های خطی اهدائی

شرح صحیفهٔ بهائی

ص ۱۰۱

ما قلته في سالف الزمان لما تشرفت بزيارة دار السلم بغداد وتشرفت برؤية قبتي الامام ابي ابرهيم موسى الكاظم وابي جعفر محمد الجواد عليهما افضل الصلوات واكمل التحيات

الا يا قاصد الزوراء عرّج — على الغربي من تلك المغاني
ونعليك اخلعن واسجد خضوعاً — اذا لاحت لديك القبتان
فتحتهما لعمرك نار موسى — ونور محمد متقاربان

حرره ... العاملي
... العاملي

[illegible]

آهنگ حجاز ... [illegible]

یارب بکجا روی جانب ... [illegible]

از صحن ... رفت ... [illegible]

[illegible]

٢ ٤٣

الحديقة الهلالية

٣٢

ورق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة

نحمدك يا من اطلع في فلك الهداية شمس النبوة وقمر الولاية ونصلي على قطب مدار الاصطفاء وآله اهلة سماء الاهتداء ونسلم تسليما كثيرا **وبعد** فيقول اقل العباد محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عامله الله باحسانه هذه الحديقة الثالثة والاربعون من كتابنا الموسوم بحدائق الصالحين في شرح صحيفة مولانا وامامنا قبلة اهل الحق واليقين علي بن الحسين زين العابدين سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين تتضمن شرح الدعاء الثالث والاربعين وهو دعاؤه عليه السلام عند الاستهلال. امليتها مع وفور الملال وتوزع البال واختلال الحال راجيا من الله تعالى ان يوفقني لاكمال بقية الحدائق. انه مفيض الخير وملهم الحقائق **وكان من دعائه عليه السلام اذا نظر الى الهلال** سمي هلالا لجريان عادتهم برفع الاصوات عند رؤيته ماخوذ من الاهلال وهو رفع الصوت ومنه قولهم اهل المعتمر اذا رفع صوته بالتلبية واستهل الصبي اذا صاح عند الولادة. والوقت الذي يسمى فيه بهذا الاسم الى ان يصير قمرا مختلف فيه فقال في الصحاح الهلال اول ليلة والثانية والثالثة ثم هو قمر وزاد صاحب القاموس

وقد اضطربوا في تحديده

الهلال غرة القمر او لليلتين او الى ثلث او الى سبع ولليلتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وفي غير ذلك قمر انتهى وقال الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي نور الله مرقده في تفسيره الموسوم بمجمع البيان عند قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج اختلفوا في انه الى كم يسمى هلالا ومتى يسمى قمرا فقال بعضهم يسمى هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمى هلالا الى ان يعود في الشهر الثاني وقال آخرون يسمى هلالا ثلث ليال ثم يسمى قمرا وقال آخرون يسمى هلالا حتى يحجر وتحجيره ان يستدير بخط دقيق وهذا قول الاصمعي وقال بعضهم يسمى هلالا حتى يبهر ضوؤه سواد الليل ثم يقال قمر وهذا يكون في الليلة السابعة انتهى كلامه زيد اكرامه ولا يخفى ان ظاهر قوله وهذا يكون مخالف لقول صاحب القاموس او الى سبع ووجه التوفيق بينهما غير خفي ويسمى بعد الهلال قمرا للبياض فان الاقمر هو الابيض وقيل لانه يقمر الكواكب اي يغلبها بزيادة النور ويسمى في الليلة الرابعة عشر بدرا قال في الصحاح سمي بذلك لمبادرته الشمس في الطلوع كانه يعجلها المغيب وقال بعضهم سمي بدرا لتمامه تشبيها بالبدرة الكاملة وهي عشرة الاف درهم **مقدمة** لا ريب في استحباب الدعاء عند رؤية الهلال تأسيا بالنبي صلى الله عليه وآله وبعلي امير المؤمنين عليه السلام والائمة من ولده سلام الله عليهم

الاشارة الى ان بهر ضوئه سواد الليل

اذ الظاهر خروج ما بعد حتى عما قبلها ويؤيده ان بهر ضوئه سواد الليل

بحيث ما بعد حتى داخلا فيما قبلها واراد البهر في الليلة السابعة

قالوا

وذهب ابن ابي عقيل رحمه الله الى وجوب الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان وهو قول
نادر لا نعلم له فيه موافقا وربما حمل قوله بالوجوب على ارادة تأكيد الاستحباب صونا له
عن مخالفة الجمهور والدعاء الذي اوجبه هو هذا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر منازلك وجعلك
مواقيت للناس اللهم اهله علينا اهلالا مباركا اللهم ادخله علينا بالسلامة والاسلام واليقين والايمان
والبر والتقوى والتوفيق لما تحب وترضى وكانه قدس الله روحه وجد الامر بهذا الدعاء في بعض الروايات
فحمله على الوجوب كما هو مقرر في الاصول ولم يلتفت الى تفرده من الاصحاب رضوان الله عليهم
بهذا الحكم وهذا كحكمه رحمه الله بعدم انفعال الماء القليل بملاقاة النجاسة ما لم يتغير وحسن الظن به اعلى الله قدره
يعطي انه لم ينعقد في عصره اجماع على ما يخالف مذهبه في المسئلتين او انه انعقد ولم يصل اليه والله اعلم كيف كان

تتمة

يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية والاولى عدم تاخيره عن ليلته فان لم يتيسر ففي الثانية فان فاتت ففي
الثالثة واما ما ذكره صاحب القاموس وشيخنا الشيخ ابو علي رحمه الله من اطلاق الهلال عليه الى الليلة
فهو خلاف المشهور وكانه مجاز من قبيل اطلاقه عليه في الليلة الاخيرة والله اعلم

تبصرة

حكم العلامة اعلى الله مقامه
باستحباب التراءي للهلال ليلتي الثلاثين من شعبان وشهر رمضان على الاعيان
ووجوبه فيهما على الكفاية واستدل طاب ثراه على الوجوب بان الصوم

واجب

ولا يعرف قائل من اصحابنا رضي الله عنهم سواه م

علما بالمتفق عليه لغة وعرفا منه

لغة وعرفا منه

واجب في اول شهر رمضان وكذا الافطار في العيد فيجب التوصل الى معرفة وقتهما لان
ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب هذا كلامه زيد اكرامه واقول للبحث فيه مجال
لانه انما يجب صوم ما يعلم او يظن انه من شهر رمضان لا ما يشك في كونه منه
وهكذا انما يجب افطار ما يعلم او يظن انه العيد لا ما يشك في انه هو كيف والاصل عدم
في الشهرين يكون تاما كما يشهد به التتبع

هداية

الادعية المأثورة عند النظر
الى الهلال كثيرة فبعضها يعم كل الشهور وبعضها يختص بشهر رمضان فمن القسم الاول ما رواه
الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن علي بن بابويه رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه ورواه ايضا
شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عطر الله تربته في كتاب تهذيب الاحكام عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال اذا رايت الهلال فلا تبرح وقل اللهم اني اسألك خير هذا الشهر وفتحه
ونوره ونصره وبركته وطهوره ورزقه اسالك خيره وخير ما فيه وخير ما بعده واعوذ بك من شره
وشر ما بعده اللهم ادخله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والبركة والتوفيق
لما تحب وترضى ومنه ما اورده السيد الجليل الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن
طاوس قدس الله نفسه ونور رمسه في كتاب الزوائد والفوائد وهو ان تقول عند رؤيته

ومصباح التهجد

شر ما فيه م

وذهب ابن ابي عقيل رحمه الله الى وجوب الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان وهو قول
نادر لا نعلم له فيه موافقا وربما حمل قوله بالوجوب على ارادة تأكيد الاستحباب صونا له
عن مخالفة الجمهور والدعاء الذي اوجبه هو هذا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدر منازلك وجعلك
مواقيت للناس اللهم اهله علينا اهلالا مباركا اللهم ادخله علينا بالسلامة والاسلام واليقين والايمان
والبر والتقوى والتوفيق لما تحب وترضى وكانه قدس الله روحه وجد الامر بهذا الدعاء في بعض الروايات
فحمله على الوجوب كما هو مقرر في الاصول ولم يلتفت الى تفرده من الاصحاب رضوان الله عليهم
بهذا الحكم وهذا كحكمه رحمه الله بعدم انفعال الماء القليل بملاقاة النجاسة ما لم يتغير وحسن الظن به اعلى الله قدره
يعطي انه لم ينعقد في عصره اجماع على ما يخالف مذهبه في المسئلتين او انه انعقد ولم يصل اليه والله اعلم بحقيقة الحال

تتمة

يمتد وقت الدعاء بامتداد وقته والاولى عدم تأخيره عن اول ليلة فان لم يتيسر ففي الثانية فان فاتت ففي الثالثة
واما ما ذكره صاحب القاموس وحكاه الشيخ ابو علي رحمه الله من اطلاق الهلال عليه الى الثالثة
فهو خلاف المشهور وكانه مجاز من قبيل اطلاقه عليه في الليالي الاخيرة

بحث

حكم العلامة اعلى الله مقامه
باستحباب الترائي للهلال ليلتي الثلاثين من شعبان وشهر رمضان على الاعيان
ووجوبه فيهما على الكفاية واستدل طاب ثراه على الوجوب بان الصوم

واجب

ولا يعرف ما يلزمن اصحابنا رضي الله عنهم سواه م

علاما لمتيقن التمني عليه لغة وعرفا م

لغة وعرفا م

واجب في اول شهر رمضان وكذا الافطار في العيد فيجب التوصل الى معرفتهما لانه
ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب هذا كلامه زيد اكرامه وللبحث فيه مجال
لانه انما يجب صوم ما يعلم او يظن انه من شهر رمضان لا ما يشك في كونه منه
وهكذا انما يجب افطار ما يعلم او يظن انه العيد لا ما يشك في انه هو كيف والاصل
في الشهر ان يكون تاما كما يشهد به التتبع

هداية

الادعية المأثورة عند النظر
الى الهلال كثيرة فبعضها يعم كل الشهور وبعضها يختص بشهر رمضان فمن القسم الاول ما رواه
الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن علي بن بابويه رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه ورواه ايضا
شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عطر الله تربته في كتاب تهذيب الاحكام عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال اذا رايت الهلال فلا تبرح وقل اللهم اني اسالك خير هذا الشهر وفتحه
ونوره ونصره وبركته وطهوره ورزقه اسالك خير ما فيه وخير ما بعده واعوذ بك من
شره وشر ما بعده اللهم ادخله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والبركة والتوفيق
لما تحب وترضى ومنه ما اورده السيد الجليل الطاهر ذو المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن
طاوس قدس الله نفسه ونور رمسه في كتاب الزوائد والفوائد وهو ان تقول عند رؤيته

مصباح التهجد

شهر ما فيه م

ربي وربك الله رب العالمين اللهم صل على محمد وآل محمد واهلّه علينا وعلى اهل بيوتاتنا
واشياعنا بامن وايمان وسلامة واسلام وبرّ وتقوى وعافية مجلّلة ورزق واسع
حسن وفراغ من الشغل واكفنا بالقليل من النوم والمسارعة فيما تحب وترضى وثبتنا عليه
اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا بركته وخيره وعونه وغنمه ونوره ويمنه ورحمته ومغفرته
واصرف عنا شره وضره وبلاءه وفتنته اللهم ما قسمت فيه من رزق او خير او عافية او فضل
او مغفرة او رحمة فاجعل نصيبنا منه الاكثر وحظنا فيه الاوفر ومن الجملة ما رواه
ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني سقى الله ضريحه صوب الرضوان في كتاب الكافي عن الامام
ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اهلّ شهر رمضان
استقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهلّه علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام
والعافية المجللة والرزق الواسع ودفع الاسقام اللهم ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القرآن
فيه وسلّمه لنا وتسلّمه منا وسلّمنا فيه ومنه ما اورده الشيخ الصدوق طاب ثراه
كتاب من لا يحضره الفقيه نقلا عن ابيه رضي الله عنه في الرسالة وذكره السيد الجليل الطاهر

انه مروي عن الصادق عليه السلم قال اذا رأيت هلال شهر رمضان فلا
تشر اليه ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى الله عز وجل وخاطب الهلال
وقل ربي وربك الله رب العالمين اللهم اهلّه علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام والمسارعة الى ما تحب وترضى اللهم بارك لنا في شهرنا هذا وارزقنا
عونه وخيره واصرف عنا ضره وشره وبلاءه وفتنته **تنبيه**
يستفاد من هذه الروايات بعض الآداب التي ينبغي مراعاتها حال قراءة
الدعاء عند رؤية الهلال فمنها ان يكون قراءة الدعاء قبل الانتقال من المكان الذي
رأى فيه الهلال كما تضمنته الرواية الاولى فان قوله عليه السلم لا تبرح اي لا تزل عن مكانك
الذي رأيته فيه ومنها استقبال القبلة حال الدعاء كما تضمنه الحديث المروي عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من انه كان يفعل ذلك ومنها رفع اليدين
الى الله عز وجل وقت قراءة الدعاء كما تضمنه الحديثان الاخيران والظاهر انه لا خصوصية
لهذين برؤية هلال شهر رمضان وان تضمن الخبران فعل ذلك في هلاله

وكذلك امر الصادق عليه السلم بذلك بل الاحوط ... الهلال ... الايمان
عن النبي صلى الله عليه وآله

ومنها ان لا يشير الى الهلال بيده ولا براسه ولا بشيء من جوارحه كما تضمنته الرواية الاخيرة ولعل
هذا النهي مختص بهلال شهر رمضان ومنها ان يخاطب الهلال بالدعاء ولعل المراد
خطابه بما يتعلق من الالفاظ نحو ربي وربك الله رب العالمين وكاول الدعاء الذي
اوجبه ابن ابي عقيل رحمه الله وكاكثر الفاظ هذا الدعاء الذي نحن بصدد شرحه وقد نطق
الشارح بمخاطبة الهلال واستقبال القبلة في البلاد التي قبلتها على سمت المشرق وليس
لان الخطاب ليس الا توجيه الكلام نحو الغير للافهام وهو لا يستلزم مواجهة المخاطب واستقباله
اذ قد يخاطب الانسان من هو وراءه ويمكن ان يقال باستقبال الداعي الهلال وقت قراءة
ما يتعلق بمخاطبته من فصول الدعاء واستقبال القبلة في الفصول الاخر واما رفع اليدين فالظاهر انه
في جميع الفصول وان كان تخصيصه بما عدا الفصول المخاطب بها الهلال غير بعيد والله اعلم
تذكرة فيها تبصرة قد عرفت انه يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالا او لو قيل
بامتداد ذلك الى ثلث ليال فلو نذر قراءة دعاء الهلال عند رؤيته [illegible]

لم يجب عليه عند رؤيته فيما فوقها التزاما ولو رآه يوم الثلثين فلا وجوب ولو لم يره حتى مضت الليالي
الثلث لم يجب عليه اداؤه في بقية الشهر فاتفق وصوله الى بقعة شرقية ابو فيها الهلال
فرآه هناك لم يبعد القول بوجوبه عليه ح كما لا يبعد القول بوجوب الصوم على
من رأى هلال شهر رمضان فصام ثلثين ثم سافر الى بلد مضى فيه من شهر رمضان تسعة وعشرون
ولم ير فيه الهلال ليلة الثلثين وهو مختار العلامة طاب ثراه في القواعد وقد استدل عليه
ولده فخر المحققين رحمه الله في الايضاح بان الاعتبار في الاهلة بالموضع الذي فيه الشخص الان لا الموضع
كان يسكنه والا لوجب على العابر عن بلد الصوم رؤية الهلال في بلد وهو باطل اجماعا
هذا ملخص كلامه وانت فيه كلام فان من اعتبر موضعا كان يسكنه لم يعتبره من حيث سكناه
فيه بل من حيث رؤية الهلال فيه سابقا فكيف يقتضي تلك الرؤية ممن ان يلزم وجوب الصوم
على العابر عن بلد رؤية عدم الهلال فيه فتامل بسط كلام لابو حزام تحقيق امثال هذه المسائل
المبنية على تخالف الافاق في طلوع الاهلة ظاهرنا على ما ثبت من كروية الارض والذي
انكر الاكر وتبعها فقد انكر ومخصته ولم ينطلع لهم شبهة في ذلك فضلا عن دليل والدلائل الانية
المذكورة في المجسطي وغيره شاهدة بكرويتها وان كان الدليل اللمي المذكور في الطبيعي مجروحا
شهادة

العادي

تقدم

عدم النداء

وقد يتوهم ان القول بكرويتها خلاف ما عليه اهل الشرع وربما يستبعد بعض الناس
الكرية ولا دلالة في شي منها على ما ينافي الكروية قال في الكشاف عند تفسير الاية الاولى فان قلت
هل فيه دليل على ان الارض مسطح وليست بكرية قلت ليس فيه الا ان الناس يفترشونها
كما يفعلون بالمفارش وسواء كانت على شكل السطح او شكل الكرة فالافتراش غير مستنكر ولا
مدفوع لعظم جرمها واتساع جرمها وتباعد اطرافها واذا كان متسهلا في الجبل وهو
وتد من اوتاد الارض فهو في الارض ذات الطول والعرض اسهل انتهى كلامه وقال في التفسير الكبير
من الناس من زعم ان الشرط في كون الارض فراشا ان لا تكون كرة فاستدل بهذه الاية
على ان الارض ليست كرة وهذا بعيد جدا لان الكرة اذا عظمت جدا كان كل قطعة منها
كالسطح انتهى وقد ذهب الكثير من قدمائنا رضوان الله عليهم العلامة آية الله والمحقق قدس سرهما الى كرويتها
قال العلامة في التذكرة ان الارض كرة فجاز ان يرى الهلال في بلد ولا يظهر في اخر لان
حدبة الارض مانعة لرؤيته وقد رصد ذلك اهل المعرفة وشوهد بالعيان خفاء
بعض الكواكب الغربية لمن جد في السير نحو المشرق وبالعكس انتهى كلامه زيد اكرامه

وقال المحقق في الايضاح الاقرب ان الارض كرية لان الكواكب تطلع في المساكن الشرقية قبل
طلوعها في المساكن الغربية وكذا في الغروب فكل بلد غربي بعد عن الشرقي بالف ميل
يتأخر غروبه عن غروب الشرقي بساعة واحدة وانما عرفنا ذلك بارصاد الكسوفات
القمرية حيث ابتدأت في ساعات اقل من ساعات بلدنا في المساكن الغربية واكثر
من ساعات بلدنا في المساكن الشرقية فعرفنا ان غروب الشمس في المساكن الشرقية قبل غروبها
في بلدنا وغروبها في المساكن الغربية بعد غروبها في بلدنا ولو كانت الارض مسطحة لكان
الطلوع والغروب في جميع المواضع في وقت واحد ولان السائر على خط
من خطوط نصف النهار على الجانب الشمالي يزداد عليه ارتفاع القطب الشمالي
وانخفاض الجنوبي وبالعكس انتهى كلامه رفع الله مقامه وهو خلاصة ما ذكره صاحب المجسطي
وغيره في هذا الباب ولا يخفى ان قوله رحمه الله ولان السائر الخ من تتمة الدليل لان اختلاف
المطالع والمغارب لا يستلزم كروية الارض بل استدارتها فيما بين الخافقين فقط فيتحقق
لو كانت اسطوانية الشكل مثلا ولنشرع الآن في شرح الدعاء قال مولانا وامامنا سيد العابدين
وقبلة اهل الكونين سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين ايها الخلق المطيع الدائب
السريع المتردد في منازل التقدير المتصرف في فلك التدبير لعطاي وسيلة الى نداء

المعرف باللام كما جعلوه وسيلة الى الوصف باسمآء الاجناس والذى وصلة الى وصف المعارف
بالجمل لان الصاق حرف النداء بذى اللام يقتضى تلاقى اداتى التعريف فانهما كمثلين كما
قالوا واما جاز فى لفظ الجلالة للتعويض ولزوم الكلمة المقدسة كالنزيل محله والخلق فى
الاصل مصدر بمعنى المخلوق والداب بالدال المهملة وآخره بالموحدة اسم فاعل من
داب فلان فى عمله اى جد وتعب والمصدر داب باسكان الهمزة وقد يحرك ودوب
بضمتين والسرعة كيفية قائمة بالحركة بها يقطع من المسافة ما هو اطول فى زمان مساو او اقصر وما هو مساو
فى زمن اقصر ووصفه عليه السلم القمر بالسرعة بحسب الظاهر ان تكون باعتبار حركته الذاتية
التى يدور بها على نفسه كما قال بحركته غيره من اساطين الحكماء [illegible]
[illegible] وهو يقتضى كون المحو المرئى فى وجه القمر شيئا غير ثابت فى جرمه والابتذال وصفه كما
قاله سلطان المحققين قدس الله روحه فى شرح الاشارات ويستشعر فيه كلام اشار اليه الطاهر
عليه السلم القمر بها اما هو باعتبار حركته الوضعية التى بفلكه فان ذلك غير محسوس ولا معهود والحال
المحسوس المتعارف ادلى وسرعة بالنسبة الى سائر الكواكب اما الثوابت فظاهر واما السيارات فلان زحل

المراد سرعته

وبحركته الكواكب الحركة

الحركة على تقدير وجوده

ثم الدورة فى ثلثين سنة والمشترى فى اثنى عشر سنة والمريخ فى سنة وعشرة اشهر ونصف
وكل من الشمس والزهرة وعطارد فى قريب سنة واما القمر فيتم الدورة فى قريب من ثمانية
وعشرين يوما ولا استبعاد ان يكون وصفه عليه السلم القمر بالسرعة على ما عليه باعتبار حركته
المحسوسة على انها ذاتية له بناء على كون حركات السيارات فى افلاكها من
قبيل حركة الحيتان فى الماء كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر قوله تعالى والشمس
والقمر كل فى فلك يسبحون ودعوى امتناع الخرق على الافلاك لم تقترن
بالثبوت وما لفقه الفلاسفة فى اثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه
على عدم قبول الافلاك باجزائها الحركة المستقيمة دونه خرط القتاد والتنزيل
الالهى الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق بانشقاقها ومعراج نبينا
صلى الله عليه وآله بجسده المقدس الى السماء السابعة فصاعدا **تكملة**
اراد عليه السلم بمنازل القمر منازل القمر الثمانية والعشرين التى يقطعها فى كل شهر بحركته
الخاصة فيرى كل ليلة نازلا بقرب واحد منها قال الله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى
عاد كالعرجون القديم وهى الشرطان والبطين والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة

وما ثبت جزء

شاهد بانخراقها

النزع بالعين المعجمة

والطرف والجبهة والزبرة والصرفة والعوا والسماك الاعزل والغفر والزبانا والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد الذابح وسعد بلع وسعد السعود وسعد الاخبية والفرغ المقدم والفرغ المؤخر والرشا وهذه المنازل مشهورة فيما بين العرب متداولة في محاوراتهم مذكورة في اشعارهم وبها تعرفون الفصول فانهم لما كانت شهورهم لكونها باعتبار الاهلة مختلفة الاوايل لوقوعها في وسط الصيف تارة وفي وسط الشتا اخرى احتاجوا الى ضبط السنة الشمسية ليشتغلوا في استقبال كل فصل منها بما يهمهم في ذلك الفصل فوجدوا القمر يعود الى وضعه الاول من الشمس في قريب من ثلثين يوما ويختفي في اواخر الشهر ليلتين او ما يقاربهما فاسقطوا يومين من زمان الشهر فبقي ثمانية وعشرون وهو زمان ما بين ظهوره بالعشيات في اول الشهر وآخر رؤيته بالغدوات في اواخره فقسموا دور الفلك على ذلك فكان كل قسم اثنا عشر درجة واحدى وخمسين دقيقة تقريبا فسموا كل قسم منزلا وجعلوا لها علامات من الكواكب القريبة من المنطقة واصاب كل برج من البروج اثني عشر منزلان وثلث ثم وصلوا الى ضبط السنة الشمسية بكيفية قطع الشمس لهذه المنازل بوجدوها تستر دايما ثلثة منها ما هي فيه بشعاعها وما قبلها بضياء الفجر وما بعدها بضياء الشفق ورصدوا طلوع المستتر بضياء الفجر ثم بشعاعها ثم بضياء الشفق فوجدوا الزمان بين طلوعي كل منزلين ثلثة عشر يوما بالتقريب فتمام المنازل ثلثماية واربعة وستون لكن الشمس تعود الى كل منزل بعد قطع جميعها في ثلثماية وخمسة وستين يوما وربع يوم فزادوا يوما في منزل الغفر فانضبطت لهم السنة الشمسية بهذا الوجه وتيسر لهم الوصول الى معرفة ازمان الفصول وغيرها. تذنيب القمر اذا اسرع في سيره فقد يتخطى منزلا في الوسط وان ابطأ فقد يبقى ليلتين في منزل اول الليلتين في اوله والاخرى في آخره وقد يرى في بعض الليالي بين منزلين كما وقع في الكشاف عند قوله تعالى والقمر قدرناه منازل من انه ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه ليس كذلك فاعرفه.

تكملة

الفلك مجرى الكواكب سمي به تشبيها بفلكة المغزل في الاستدارة والدوران قال الشيخ ابو ريحان البيروني ان العرب والفرس سلكوا في تسمية السماء مسلكا واحدا فان العرب تسمي السماء فلكا تشبيها لها بفلكة الدولاب والفرس سموها بلغتهم آسمان تشبيها لها بالرحى فان آس هو الرحى بلسانهم ومان دال على التشبيه انتهى

والمراد بفلك التدوير قرب الافلاك التسع الى عالم العناصر اي الفلك الاول الذي به يتدبر
بعض مصالح عالم الكون والفساد وربما يوجد في بعض النسخ المعتبر في فلك التدوير
وهو صحيح ايضا وان كانت النسخة الاولى اصح والمراد بالفلك الاعظم المحيط بالارض المركوز فيه
المحرك اسفله على توالي البروج واعلاه بخلافه من الغالب يتداور السيارة كل يوم ثلث عشر درجه ودقائق وثلث
وهو مركوز في ثخن ثالث افلاكه المسمى بالحامل المتباعد مركزه عن مركز العالم بعشر درج المحرك على التوالي
كل يوم اربعا وعشرين درجة واثنتي وعشرين دقيقة وثلثا وخمسين ثانية وهو واقع في ثخن ثاني افلاكه
المسمى بالمائل الموافق مركزه مركز العالم الفاضل عن الحامل الموافق في ميل منطقته عن منطقة البروج بمتممه
متدرجي الرقة الى بعض الاوج والحضيض المحرك على خلاف التوالي كل يوم احدى عشر درجه وتسع
دقائق وسبع ثوان وهو واقع في جوف اول افلاكه المسمى بالجوزهر الموافق مركزه مركز العالم ومنطقته
منطقة البروج المماس محدبه بمقعر ممثل عطارد المحرك كالثاني كل يوم ثلث دقائق واحدى عشر ثانية

وهم وتنبيه من غرائب الاوهام ما حكم به صاحب المواقف من ان غاية الغلظ
في كل من المتممين مساوية لبعد مركز الحامل عن مركز العالم وهذا مما يكذبه العيان ويبطله قاطع البرهان

رابع افلاك القمر

الخامس ممثل القاصر

١٠٩

وكونها ضعيفة مما لا يسع ان يرتاب فيه من له ادنى تحصيل ويمكن اقامة البرهان عليه
بوجوه عديدة ويكفي في التنبيه عليه ان التفاضل بين نصفي قطري الحامل والمائل بقدر
ما بين المركزين فيكون ضعف ذلك تفاضل القطرين ولنا على ذلك رسالة مهدى سهى
اوردناها في شرحنا على شرح الجغميني والعجب من المدقق الدواني كيف وافق صاحب المواقف
في ذلك الوهم واصر على حقيته قائلا ان البرهان العام على خلافه مخالف للوجدان
فلا يلتفت اليه والاعجب من ذلك انه استدل على ما زعمه حقا بانه لو فرض تطابق المركزين
ثم حركة الحامل الى الاوج فبقدر ما تباعد المركزان تباعد المحيطان وانت بكل مسلم التخيل
تعلم ان دليله هذا برهان تام على نقيض مدعاه فايراده له من قبيل اهداء السلاح
الى الخصم حال الجدال شبيه عجيب من مثله **تبصرة** لا يبعد ان يكون الاضافة في فلك التدبير
من قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء اي الفلك الذي هو مكان
التدبير ومحله نظرا الى ان ملائكة سماء الدنيا يدبرون امر العالم السفلي فيه او ان الكلام
السيارات السبع يدبر في فلكها امرا ~~الحق~~ خالقها ومبدعها كما ذكر جماعة من المفسرين

حقيقة

وصدوره

في تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ويمكن ان يراد بملك التدبير مجموع الافلاك الجزئية
التي يتدبر بها الاحوال المنسوبة الى القمر ويضبط بها الامور المتعلقة به حتى انشأ به حركة حاملة حول مركز
العالم ومحاذاة نقطة من دوره نقطة سوى [illegible] فما زيد عليها [illegible] لاشكال وح
يراد بالتدبير التدبير الصادر عن الفلك نفسه ويكون اللام فيه للعهد الخارجي اي التدبير الجامع لما يتعلق
الكامل الذي هو في جميع تلك الامور والله اعلم **تتمة** ولا يبعد ان يراد بملك التدبير الفلك
الذي يدبره القمر نفسه نظرا الى ما ذهب اليه طائفة من ان كل واحد من السيارات
السبع مدبر لفلكه كالقلب في بدن الحيوان قال سلطان المحققين نصير الملة والحق والدين قدس الله روحه
في شرح الاشارات ذهب فريق الى ان كل كوكب منها يتنزل مع افلاكه منزلة حيوان واحد ذي
نفس واحدة تتعلق بالكوكب اول تعلقها وبافلاكه بواسطة الكوكب كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا
وباعضائه الباقية بعد ذلك فالقوى المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو كالقلب في افلاكه التي
هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو المعنى [illegible]

خاتمة خطابه عليه السلام من التصرف في الفلك والله اعلم بمقاصد اوليائه
عليه السلام للقمر بالطاعة والجد والتعب والتردد في المنازل والتصرف في الفلك ربما
يعطي بظاهره كونه ذا حيوة ولا استبعاد في ذلك نظرا الى قدرة الله تعالى وقد اطبق الطبيعيون
على ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم
على ان غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وذهب جم غفير منهم
الى انه لا ميت في شيء من الكواكب ايضا حتى اثبتوا لكل واحد منها نفسا على حدة
تحركه حركة مستديرة على نفسه وابن سينا في الشفا مال الى هذا القول ورجحه
وحكم به في النمط السادس من الاشارات ولو قال قائل لم يكن مجازفا ولم يرد في الشريعة
المطهرة على الصادع بها وآله افضل الصلوات واكمل التسليمات ما ينافي ذلك والائمة ولا دليل عقلي
على بطلانه واذا جاز ان يكون لمثل البعوضة والنملة حيوة فاي مانع من ان يكون للفلك
الاجرام الشريفة ايضا ذلك واما ما [illegible]
[illegible]
وقد قدمنا في فواتح هذا الشرح الذي نسال الله ان يوفقنا لاتمامه كلاما مبسوطا في هذا

يتفرع وله تعالى فالمدبرات امرا ويمكن ان يراد بتلك التدبير مجموع الافلاك الجزئية

التي يتدبر بها احوال المنسوبة الى القمر وتضبط بها الامور المتعلقة به حتى يشابه حركة حاملة حول مركز

العالم ومحاذاته قطر تدويره [illegible] هي الآثار [illegible] فتنكر لاشكال [illegible]

يراد بالتدبير التدبير الصادر من الفلك نفسه ويكون اللام فيه للعهد الخارجي اي التدبير [illegible]

الكامل الذي ينتظم به جميع تلك الامور [illegible] **تتمة** ولا يبعد ان يراد بتلك التدبير الملك

الذي يدبره القمر نفسه نظرا الى ما ذهب اليه طائفة [illegible] من ان كل واحد من السيارات

السبع مدبرة لفلكه كالقلب في بدن الحيوان قال سلطان المحققين نصير الملة والحق والدين قدس الله روحه

في شرح الاشارات ذهب فرق الى ان كل كوكب منها يجري مع افلاكه منزلة حيوان واحد ذي

نفس واحدة تتعلق بالكوكب اول تعلقها وبافلاكه بواسطة الكوكب كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا

وباعضائه الباقية بعد ذلك فالقوى المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو كالقلب في افلاكه التي

هي كالجوارح والاعضاء الباقية انتهى كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو [illegible]

خطابه **خاتمة** عليه السلم حين التصرف في الفلك والله اعلم بمقاصد اوليائه

عليه السلم للقمر بالطاعة والجد والتعب والتردد في المنازل والتصرف في الفلك ربما

يعطي بظاهره كونه ذا حيوة ولا استبعاد في ذلك نظرا الى قدرة الله تعالى وقد [illegible] الطبيعيون

الحكماء [illegible] ان الافلاك باجمعها حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها

[illegible] الى ان غرضها من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وذهب جمع منهم [illegible]

[illegible] انه لا ميت في شيء من الكواكب ايضا حتى اثبتوا لكل واحد منها نفسا على حدة

تحركه حركة مستديرة على نفسه وابن سينا في الشفا مال الى هذا القول درجة

وحكم [illegible] الباحث عن الاشارات ولو قيل [illegible] مجازا ولم يرد في الشرع

المطهر على الصادع بها افضل الصلوات واكمل التسليمات ما ينافي ذلك [illegible] دليل على

على بطلانه واذا جاز ان يكون لمثل البعوضة والنملة حيوة فاي مانع من ان يكون للفلك

الاجرام الشريفة ايضا ذلك [illegible]

[illegible]

وقد قدمنا في فواتح هذا الشرح الذي نسأل الله ان يوفقنا لاتمامه كلاما مبسوطا في هذا

الالباب والله الهادي آمنت لمن نور بك الظلم واوضح بك البهم

وجعلك آية من آيات ملكه وعلامة من علامات سلطانه وامتهنك بالزيادة

والنقصان والطلوع والافول والانارة والكسوف في كل ذلك انت له مطيع والى ارادته

شريع ش الايمان وان اختلف الائمة في انه التصديق القلبي وحده او الاقرار اللساني وحده او كلا

الامرين معا وحدهما او مع العمل الاركاني كما هو مذكور في تفصيله وكتب الكلام فلا فائدة في ذكره

بهذا الشرح الا ان الايمان المعدى بالباء لا اختلاف بينهم في انه التصديق العقلي

بالمعنى اللغوي والنور الضوء وقد اشتهر ان الضياء الذي اذا كانت من ذاته الشيء

ضوءا وان كانت مستفادا من غيره سميت نورا قوله تعالى جعل الشمس ضياء والقمر

نورا والظلم عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيئا والبهم بضم الباء الموحدة وفتح الهاء

كالظلم جمع بهمة بضم الباء واسكان الهاء وهي ما يصعب على الحاسة ادراكه ان كان محسوسا

وعلى الفهم ان كان معقولا والاية العلامة والمهنة بفتح الميم واسكان الهاء وسر في الميم

الخدمة وامتهنه استعمله في المهنة وطلوع الكوكب ظهوره وافوله غروبه

والكسوف زوال الضوء الشمس او القمر وقال اهل اللغة الاحسن ان يقال في الشمس كسوف وفي القمر خسوف

فان صح ما قال فلعله عليه السلام اراد بالكسوف زوال الضوء المشترك بين الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف

لئلا يكون خلاف الحسن ولا يخفى ان امتهان القمر حاصل بسبب كسوف الشمس ايضا فانه الساتر لها

ولما كان شمول الكسوف للخسوف اشهر من العكس اختاره عليه السلام والله اعلم كشف نقاب

تعبيره عليه السلام عن المومن به جل شانه بالموصول ليجعل الصلة مشتملا على بعض احوال القمر يعطف عليها

الاحوال الاخر ولا يخرج الكلام عن الغرض المسوق له من بيان الاوصاف والاحوال والتعبير بالكاف الموصوفة وان كان

يحصل به هذا الغرض ايضا الا ان المقام ليس مقام التنكير كما لا يخفى فان قلت مضمون الصلة لا بد ان يكون

امرا معلوما للمخاطب معهودا عنده وهي المتكلم اشارة الى الموصول قبل ذكر الصلة ولذلك لم يجوزوا

انشائية كما قرروه والمخاطب هنا هو القمر وهو ليس من ذوي العلم فكيف يعلم ان الموصول مع الصلة

قلت كونه من غير ذوي العلم ليس امرا مجزوما به وقد مر الكلام فيه قبل هذا سلمنا لكن تنزيل

غير العالم منزلة العالم لاعتبار مناسب غير قليل في كلام البلغاء فليكن هذا منه على ان الشرط المذكور لا

مندوحة عنه في اصل نداء القمر وخطابه فان الخطاب توجيه الكلام نحو الغير للافهام واللام في قوله عليه السلام

نور بك الظلم للاستغراق اعني العرفي منه لا الحقيقي لان الظلم المتعارف تنويرها بالقمر قبيل حمل الامر العام ويمكن

جعله للعهد الخارجي واكثر ان اللام الاستغراق العرفي ليس شائعا الا العهد الخارجي فان المعرف بها ما هو حصة معينة من

الجنس ايهم عاشه ان النعر فيها لتمام العرف وقد اوضحت هذا في تعليقاتي على المطول تمه

التنكير في قوله عليه السلام وجعلك آية يمكن ان يكون للنوعية كما قال في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة ولا يظهر ان يجعل

للتعظيم فان قلت احتمال التحقير انه قائم كما قال في قوله تعالى اني اخاف ان يمسك عذاب من

الرحمن ان التنكير فيه يحتمل التعظيم والتحقير معاً اي عذاب شديد هائل او عذاب حقير ضعيف فلم طويت عنه كشحاً

قلت للفعال الاليه الكريمة متكلاً بان يحسب ما يقتضيه الحال فلذلك جوزها علماء المعاني غير صحيح

ما نحن فيه فان الحمل على التحقير وان كان لا يخرج انه نظراً الى ما هو اعظم منه من آيات ملكه جل شانه الا

ان الحمل على التعظيم كانه ادخل في المقام وانسب بمقتضى الحال وان ابيت الا التساوي كما في ذلك فلا

مشاحة معك فيه وللناس فيما يعشقون مذاهب • قوله عليه السلام واتهبك اكبر وعلا

وكون احدى الجملتين مبيناً ومفسراً لبعض متعلقات الاخرى لا توجب الفصل بينهما انما الموجب له ان تكون الثانية

مبينة وكاشفة عن نفس الاولى كما في قوله تعالى فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد فان القول

المذكور نفس الوسوسة وكاشف عنها واما اتهاب الكبر بالامر المذكور فما هو من

لوازم علاء الملك والسلطنة لا نفس جعله علاء لها فلا مانع من وصل جملة بجملة

وتعلم الطرفين قوله عليه تحكي اللام انت لمطلق واما اراده صريح للدلالة على الاختصاص كما في

قوله تعالى له الملك وله الحمد ويمكن ان يكون رعاية السجع ايضاً ملحوظه والله اعلم

فان صح ما قال بعض علماء السلم ارسطو ان الكسوف بالمشعل كوقت التوقف فيه

لبيقه من ان اتصال النور حاصل بين الارض والشمس من قبل المواطن لبطئ الحركة بين الكسوف الاشعر

هو العكس فلذلك اختار عليه السلم والله اعلم

ايضاح

الآتي قوله عليه السلم نورك

الظلم اما للسببية او للآلة ثم ان جعلنا الضوء عرضاً كما هو مذهب اكثر الحكماء فالتركيب من قبيل

سوّدت الشيء وبيّضته اي صيرته متصفاً بالسواد او البياض وان جعلناه جسماً كما هو مذهب القدماء

منهم فالتركيب من قبيل لبّنته وتمّرته اي صيرته ذا اللبن او التمر والقائلون به وقد استدلوا عليه بانه متحرك

منتقل فانه ينحدر من الشمس الى الارض ومنتقل من مكان الى مكان والحركة من خواص الاجسام

واجاب القائلون بعرضيته بانه ليس ثمة حركة وانتقال واما هو حدوث من كتم العدم

فان مقابلة الجسم الكثيف للمضيء معد لحدوث الضوء فيه والحركة والانتقال محض توهم بسببه

ان حدوث الضوء في الجسم السافل لما كان بسبب مقابلته للجسم العالي تخيل انه انحدر من العالي

الى السافل وحدوثه في القابل لما كان تابعاً لوضعه ومحاذاته بعينه للمضيء بحيث اذا زالت

تلك المحاذاة الى المقابل الآخر زال الضوء عن الاول وحدث في ذلك الآخر ظن انه

انتقل من الاول الى الثاني واستدلوا على بطلان القول بجسميته بانه محسوس بحس البصر فلو كان جسما

لكان ساترا لما يحيط به وكان لاشد ضوا اشد استتارا واعترض عليه بان الحايل

الراي والمرئي انما يستر المرئي اذا كان كثيفا لعدم نفوذ شعاع البصر فيه اما اذا

كان شفافا فلا فان صفحة البلور تزيد ما خلفها ظهورا وانكشافا ولذلك يستعين بها الطاعن

في السن على قراءة الخطوط الدقيقة واجيب عنه بانه لو كان جسما لم يكن كثرته موجبة

لشدة الاحساس ما تحته لان الحس يشتغل به فكلما كان اكثر كان الاشتغال به اكثر

فيبعد الاحساس بما وراءه الا ترى ان تلك الصفحة اذا اغلظت جدا حجبت لما تحتها

سترا وان الاستعانة بالرقيقة منها انما هي للعيون الضعيفة لاحتياجها الى جمع

الروح الباصرة على ما بين في موضعه دون القوية بل هي حجاب لها عن روية ما وراءها

واقول في هذا الجواب نظر فان لهم ان يقولوا ان الملازمة ممنوعة فان بعض الاجسام

الشفافة يوجب كثرتها وغلظها زيادة ظهور ما خلفها لحس البصر ولهذا نرى

الشمس والقمر وساير الكواكب حال كونها قريبة من الافق اعظم منها حال كونها على سمت الراس

مع اتحادها على الافق البعد عنها وهي على سمت الراس وما ذلك الا لان سمك البخار وغلظه

بين البصر والكوكب حال قربه من الافق اكثر منها حال كونه على سمت الراس كما بين باستعانة الناظر

كثما للهوا

كتاب الاصول ولعل حكم الصوري انه لا يلزم من كون ازدياد ثخن البلور

موديا الى ستر ما وراءه ان يكون ازدياد ثخن كل شفاف موديا الى ذلك الا ترى ان

ثخن مجموع كرة الهوا والنار والافلاك التي تحت فلك الثوابت يزيد على خمسة وعشرين

الف الف فرسخ كما تبين في محله ومع ذلك لا يحجب ابصارنا عن روية ما وراءها والله اعلم

كما نوكل نور تبصرة لعله عليه السلم اراد بالظلم في قوله نور تلك الظلم لا هوية

المظلمة لا الظلمات انفسها ان قلنا انها اعدام وكون كونه عليه السلم اراد ذلك مبني

على ان الهوا ينكشف بالضوء وهو مختلف فيه فان من جعل اللون شرطا في الكشف بالضوء

منع ذلك واورد عليهم ما نرى عند الصبح ما يقارب الافق مضيئا وما هو الا الهوا المتكيف

بالضوء واجابوا بان ذلك للاجزاء البخارية المختلطة به والكلام في الهوا الصرف الخالي من

الشوائب البخارية والدخانية وما شابهها القابلة للضوء بسبب كونها متلونة في الجملة ورده

الفخر الرازي بانه يلزم من ذلك ان الهوا كلما كان اصفى كان الضوء الحاصل فيه قبل الطلوع وبعد

الغروب اضعف وكلما كان البخار والغبار فيه اكثر كان الضوء اقوى لكن الامر بالعكس

هذا الكلام وللتامل فيه مجال واسع واستدل في الملخص على استضاءة الهواء بانه لولم
يتكيف بالضوء لوجب ان نرى بالنهار الكواكب التي في خلاف جهة الشمس لان الكواكب باقية على
ضوئها والحس لم ينفعل على ذلك التقدير من ضوء اقوى من ضوئها يمنع الاحساس بها واذا كان
تكيف الهواء في الجملة بالضوء حالا لا ينبغي ان يرتاب فيه فارادته عليه السلم بالظلم كما هو الظلمة لا مانع منه
ويجوز ان يريد عليه السلم بالظلم الاجسام المظلمة سوى الهواء الحاك لكن ان يكون مراده
عليه السلم تنوير الظلم اعدامها باحداث الضوء محالها وهذا يبتني على القول بان الظلمة
كيفية وجودية كما ذهب اليه جماعة وهذا الرأي وان كان الاكثر على بطلانه الا ان دلائلهم على
ابطاله ليست بتلك القوة فلو جوز مجوز كونه احد محامل كلامه عليه السلم لم يكن في ذلك جرح واجود
تلك الدلائل ما ذكروه من ان الظلمة لو كانت كيفية وجودية لكانت مانعة للجالس في الغار المظلم
من رؤية من هو في الضوء خارج الغار كما هي مانعة له عن ابصار من هو في الغار وذلك للقطع
بعدم الفرق في الحائل المانع من الابصار ان يكون محيطا بالرائي او بالمرئي او متوسطا
بينهما وربما منع ذلك بانه لم لا يجوز ان يكون شرط الرؤية احاطة الضوء بالمرئي في الغار

او يقال العائق عن الرؤية هو الظلمة المحيطة بالمرئي لا الظلمة المحيطة بالرائي او الظلمة مطلقا
وليس ذلك بابعد مما قالوا شرط الرؤية هو الضوء المحيط بالمرئي لا الضوء المحيط بالرائي
ولا الضوء مطلقا وقولهم لا فرق في الحائل بين ان يكون محيطا بالرائي او المرئي مسلم فيما اذا
كانت ذات الشيء تحجب الابصار لا فيما يكون مانعيته بشرط كما اورده الشارح الجديد للتجريد
وقال الامام الرازي في المباحث المشرقية الظلمة امر عدمي لانا اذا غمضنا العين كان حالنا كحالنا
اذا فتحناها في الظلمة فكما انا عند التغميض لا ندرك شيئا فكذلك اذا فتحناها في الظلمة وجب ان
لا ندرك كيفية في الجسم المظلم ولانا لو قدرنا خلو الجسم عن النور من غير انضياف صفة اخرى اليه
لم يكن حاله الا هذه الظلمة ومتى كان كذلك لم تكن الظلمة امرا وجوديا انتهى كلامه

توضيح حال اراد عليه السلم بالزيادة والنقصان زيادة نور القمر ونقصانه بحسب الحس من ظاهر
قوله عليه السلم [illegible] ان زيادة نور القمر ونقصانه بحسب الحقيقة في نفس الامر كما هو معتقد كثير من الناس
وهذا وان كان ممكنا نظرا الى قدرة الله تعالى على ان يحدث في جرم القمر شيئا من النور ويزيده
على التدريج الى ان يصير بدرا ثم يسلبه عنه شيئا فشيئا الى المحاق [illegible] ويمكن الا
ان حمل كلامه عليه السلم على ما هو متفق عليه ارباب الارصاد اليق واولى [illegible]
من اصحاب الوحي سلام الله عليهم [illegible] كشف [illegible]

على نبينا وعليه السلام المشهور في زمانهم بفيثاغورس ... بهرمس ... وبعد جماعة

من المتقدمين منهم الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي عند تفسير قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان

صديقا نبيا ان علم الهيئة كان معجزة له عليه السلام وكل من له ادنى خوض في هذا العلم الشريف لارتاب

في انه متلقى من الانبياء صلوات الله عليهم ويحكم حكما قطعيا لا يشوبه شوب شبهة بان القوى البشرية لم تستقل

بادراك جلائله ولم تستبد باستنباط خفايا دقائقه وان ما وصل اليه

اصحاب هذا الفن بارصادهم الجسمانية مقتبس ... من مشكوة اصحاب الارصاد الروحانية

سلام الله عليهم اجمعين. **اشارة فيها امانة** لما كان نور القمر مستفادا من الشمس وكانت اعظم

كان في محله كان الاكثر من نصفه مستنيرا بضوئها دائما والاقل من نصفه مظلما دائما لا انه

(قد ثبت في الاجرام ان الشمس ستة الاف وستمائة واربعة واربعون مثلا للقمر منه)

الثلث من ملاحظة ان ... مرات اذا قبل الضوء كرة صغرى من كرة اعظم منها

كان المضيء من الصغرى اعظم من نصفها والفصل المشترك بين المنير والمظلم منه دائرة قريبة من العظيمة

(وعلى هذا المطلب ... في حواشي شرح الافلاك منه)

تسمى دائرة النور ويفصل ايضا بين المرئي وغير المرئي منه دائرة اخرى تسمى دائرة الرؤية وهي ايضا

قريبة من العظيمة وليست عظيمة لما ثبت في الشكل الرابع والعشرين من مناظر اقليدس ان ما

(اعلم ان المحقق)

يرى من الكرة يكون اصغر من نصفها ويحيط به دائرة وهاتان الدائرتان يتطابقان ...

وقد يتغايران اما متوازيين او متقاطعين او لا ذا ولا ذاك ولم ... الصور

ولنأخذ هاهنا عظميين اذ لا تفاوت في الحس بين كل منهما وبين العظيمة وبدل ذا اجتمع الشمس والقمر صار وجهه المضيء اليها والمظلم الينا

(المراد باجتماعهما كون ...)

وتطابق الدائرتان وهو المحاق فاذا بعد عنها يسيرا تقاطعت الدائرتان على حواد ومنفرجات ورئي

من وجهه المضيء ما وقع منه بين الدائرتين في جهة الحادتين اللتين الى صوب الشمس وهو الهلال ولا يزال العظم

تتزايد بتزايد البعد عن الشمس وتتعاظم الحواد والمنفرجات تتصاغر حتى يصير التقاطع بين الدائرتين على قوائم فيرى

من الوجه المضيء نصفه ولا يزال يتزايد المرئي من المضيء وتتعاظم الحواد الى وقت تطابق الدائرتان فيصير الوجه

المضيء ... الى الشمس ... وهو البدر تقاطع الدائرتين

على المنفرجات ... ثم يؤول الحال الى التطابق ... والمحاق وهكذا الى ما شاء الله سبحانه

(ان حكمهم بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس مستندا الى مجرد ... هذه منه)

تبيان لا يخفى ان اختلاف تشكلاته النورية بقربه وبعده عن الشمس فان هذا وحده لا يوجب ذلك الحكم

قطعا لجواز ان يكون نصفه مضيئا من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة مساوية لحركة فلكه فاذا كرة بعد

المحاق يسيرا ... هلالا ... فيراه بدرا ثم يميل نصفه المظلم شيئا فشيئا الى ان يؤول الى

المحاق اول ... وهذا الكلام ... هو مقصود ابن الهيثم كما ظنه صاحب حكمة العين حيث قال

زعم ابن الهيثم ان القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم ويتحرك على نفسها فاذا مال النصف المضيء الينا نراه

هلالا ويتحرك بحيث يصير نصفه المضيء كله الينا عند المقابلة وعلى هذا دائما وهو ضعيف والا لما انخسف ...

على نبينا وعليه السلم المشهور في زمانهم بفيثاغورس ... بهرجس ... وقد نقل جماعة
من المفسرين منهم الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي عند تفسير قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان
صديقا نبيا ان علم الهيئة كان معجزة له عليه السلم وكل من له ادنى خوض في هذا العلم الشريف لارتاب
في انه متلقى من الانبياء صلوات الله عليهم ويحكم حكما قطعيا لا يشوبه شوب شبهة بان القوى البشرية لم تستقل
بادراك خبايا حقايقه ولم تستبد باستنباط خفايا دقايقه وان ما وصل الى
اصحاب هذا الفن من ارصادهم الجسمانية مقتبس من مشكوة اصحاب الارصاد الروحانية
سلام الله عليهم اجمعين اشارة فيها ابانة لما كان نور القمر مستفادا من الشمس وكانت اعظم
كما ثبت في محله كان الاكثر من نصفه مستنيرا بالضوء دائما والاقل من نصفه مظلما دائما لما ثبت في
قد ثبت في الاجرام ان الشمس ستة الاف وستماية واربعة واربعون مثلا للقمر منه
الشكل ... من ان ... مخروطي البريق مراة اذا قبل الضوء كرة صغرى من كرة اعظم منها
كان المضيء من الصغرى اعظم من نصفها والفصل المشترك بين المنير والمظلم منه دائرة قريبة من العظيمة
تسمى دائرة النور والفصل المشترك بين المرئي وغير المرئي منه دائرة اخرى تسمى دائرة الرؤية وهي ايضا
قريبة من العظيمة وليست عظيمة لما ثبت في الشكل الرابع والعشرين من مناظر اقليدس ان ما
يرى من الكرة يكون اصغر من نصفها ويحيط به دائرة وهاتان الدائرتان يتقاطعان

وقد يتغايران فانهما اما متوازيتين او متقاطعتين او لا هذا ولا ذاك ولما ... المحل ... الحصول
ولنا خذ هاهنا عظيمتين لعدم التفاوت في الحس بين كل منهما وبين العظيمة ونقول اذا اجتمع الشمس والقمر صار وجهه المضيء اليها والمظلم الينا
وتطابق الدائرتان وهو المحاق فاذا بعد عنها يسيرا تقاطعت الدائرتان على حواد ومنفرجات ونرى
من وجهه المضيء ما وقع منه بين الدائرتين في جهة الحادتين الى صوب الشمس وهو الهلال ولا يزال
تتزايد بتزايد البعد عن الشمس تتعاظم الحادتان والمنفرجات تتصاغر حتى يصير تقاطع الدائرتين على قوائم فنرى
من الوجه المضيء نصفه ولا يزال يزداد المرئي من المضيء ويتعاظم الزوايا الحادة الى وقت تطابق الدائرتين فيصير الوجه
المضيء ... الى الشمس ... وهو البدر ثم تقاطع الدائرتين
على المنفرجات ... ثم على قوائم ... ثم يؤول الحال الى التطابق ثانيا وهو المحاق وهكذا الى ما شاء الله سبحانه
ان حكمهم بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس مستندا الى مجرد ما بيناه
تبيان لا يخفى ان اختلاف تشكلات القمر بقربه وبعده عن الشمس وان هذا وحده لا يوجب ذلك الحكم
قطعا لجواز ان يكون نصفه مضيئا من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة مساوية لحركة فلكه فاذا اجتمع بعد
المحاق يسيرا رايناه هلالا ... فنراه بدرا ثم يميل نصفه المظلم شيئا فشيئا الى ان يؤول الى
المحاق اقول وهذا الكلام ... هو مقصود ابن الهيثم لا ما ظنه صاحب حكمة العين حيث قال
زعم ابن الهيثم ان القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم ويتحرك على نفسها فاذا مال النصف المضيء الينا رايناه
هلالا ويتحرك بحيث يصير نصفه المضيء كله الينا عند المقابلة وعلى هذا دائما وهو ضعيف والا لما انخسف

في شيء من الاستعمالات اصلا انتهى كلامه ويرد عليه صاحب المواقف في هذا الطعن فالملا ان الخسوف
يبطل كلام ابن الهيثم وهذا منها عجيب وابن الهيثم ارفع شانا في هذا العلم من ان يظن
صدور مثل هذا عنه وكلامه ينادي بان قصده ما ذكرناه فان
ان الشكلات النورية للقمر لا توجب الجزم بان نوره مستفاد من الشمس لاحتمال ان يكون القمر كرة نصفها
مضيء ونصفها مظلم ويتحرك على نفسه فنرى الاثر بدرا وهلالا ومحاقا وكذا دايما
والعجب ان هذا الكلام نقله شارح حكمة العين ولم يتفطن لما هو المقصود منه فاياك وتقليد

ارشاد لعلك تقول ان قوله عليه السلام وامتهنك بالزيادة والنقصان ان حصول الامتهان
بالنقصان ظاهر فما معنى الامتهان له بزيادة النور [illegible] الامتهان ما ذكره
في احد وجهيه مستنيرا بالشمس دائما وكانت زيادة نوره انما هي بحسب احساسنا فقط وقد تحرك ان
في النصف الاول من الشهر على نهج لا يزيد به المنير منه في كل ليلة الا شيئا يسيرا اثبت عليه السلام له الامتهان
بسبب الزيادة والتنقيص على هذا الوجه الخاص الى ان يكون مراده عليه السلام الامتهان

بمجموع الزيادة والنقصان اعني التغير من حال الى حال وعدم البقاء على شكل
واحد ولعل هذا الوجه اقرب وهو جار فيما نسبه عليه السلام اليه من الامتهان
بالطلوع والافول والاتيان والخسوف ويمكن ان توجه امتهانه بالاتيان بوجه
آخر وهو ان يراد بها اعطاؤه النور للغير كوجه الارض مثلا لا اتصافه بالنور
وح معنى ان يراد بالكسوف كسفه للشمس لتتم المقابلة ويصير المعنى امتهنك
بان تفيض النور على الغير تارة وتسلبه عنه اخرى ولو اريد المعنى الشامل
للخسوف او نفس الخسوف ايضا لم يكن فيه بعد والله اعلم **تمهيد**
لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج وكانت اعظم من الارض كان المستنير باشعتها
اعظم من نصفها والمظلم اقل كما عرفت سابقا وحصل مخروطان متقاطعان
ترتسم احدهما من الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس وسطح الارض ويسمى مخروط النور
والمخروط العظيم والاخرى من ظل الارض وتسمى مخروط الظل والمخروط الصغير وقاعدة المخروط العظيم

على كرة الشمس منصفة بمنطقة البروج وسهمه في سطحها وينتهي رأسه في افلاك الزهرة عند كون الشمس في
الابعد وفيما دونه فيما دونها وقاعدة الصغير صغيرة على وجه الارض هي الفصل المشترك بين المنير منه
والمظلم وهذان المخروطان يتحركان على سطح الارض كانهما جبلان شامخان يدوران حولها
على التبادل احدهما ابيض ساطع والآخر اسود حالك ويتحركان من المشرق الى المغرب
وهو النهار لمن هو تحته والاسود بالعكس وهو الليل لمن هو تحته فتبارك الله احسن الخالقين واذا
توهمنا سطحا كريا مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر والمخروط الصغير فالدائرة الحادثة منه على جرم القمر
تسمى صفحة القمر والحادثة على سطح المخروط دائرة الظل ومركزها على منطقة البروج وقطرها وان كان
مختلفا بالقرب والبعد كقطر الصفحة لكنه دائما ضعف قطر الصفحة ومثله الا خمسه

تلويح فيه توضيح

اذا لاقى القمر مخروط الظل في الاستقبال ووقعت صفحته كلها او بعضها في دائرة الظل انقطعت
الاشعة الشمسية عنه كلا او بعضا وهو الخسوف الكلي او الجزئي ويكون غاية عرض القمر وهي
خمسة اجزاء اعظم من مجموع نصفي قطري صفحته ودائرة الظل لم ينخسف في كل استقبال

بل اذا كان عديم العرض او كان عرضه وهو بعد مركزه عن مركز دائرة الظل اقل من نصفيهما
اذ لو كان مساويا لهما ماس القمر محيط دائرة الظل من خارج على نقطة في جهة
عرضه ولم ينخسف وان كان اكثر فبطريق اولى اما ان كان العرض اقل من الصغير
اقل من نصف قطره ان كان العرض لا اقل من نصف قطر دائرة الظل ونصف قطره
ان كان مساويا له لمرور دائرة الظل بمركز الصفحة واكثر منه ان كان اقل
منه واكثر من فضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر وكله عند ما كان
ان كان مساويا للفضل نصف قطر دائرة الظل على نصف قطر القمر لمماسة القمر
محيط الظل من داخل على نقطة في جهة عرضه وماكثا بحسب ما يقع في دائرة الظل ان
كان اقل من هذا الفضل وغاية المكث اذا كان عديم العرض واول الخسوف تشبه
دخانا ثم يزداد تراكما بازدياد توغل القمر في الظل فان كان عرضه اقل من عشر ذلك
كان لونه اسود حالكا والى عشره فاسود ضاربا الى الخضرة والى ثلثيه فالى حمرة
والى اربعة فالى صفرة والى خمسه فاغبر والى سبعة فاشهب وابتدا الانجلاء من شرقي القمر

كما ان ابتدا الخسوف كذلك **تنبيه وتبيين** لاحوال النور المشهور الحاصلة للقمر كثيرة

فبعضها يشاركه فيه سائر الكواكب كالانارة ونحوها وهي كثيرة وبعضها امور يختص به ولا توجد

في غيره من الكواكب واشهرها ستة سرعة الحركة واختلاف تشكلات النورية والاكتساب

النور من الشمس وكسفه لها وخسوفه بحيلولة الارض بينهما وتفاوت اجزا صفحته

في النور [illegible] وهو المسمى بالمحو وهذه الاحوال الستة فيها من كلامه عليه السلم

بعضها بالتصريح وبعضها بالتلويح اما سرعة حركته واختلاف تشكلاته فظ واما

كسفه للشمس وخسوفه فلما مر من حمل كلامه عليه السلم على ما يشمل الامرين معا واما اكتسابه النور من

الشمس فلدلالة اختلاف التشكلات مع الخروف عليه فهذه الامور الخمسة تفهم من كلامه عليه السلم

على هذا النهج وبقي الامر السادس اعني تفاوت اجزائه في النور فان في اشعار كلامه عليه السلم

نوع خفاء ويمكن ان يومي اليه قوله عليه السلم وامتهنك بالزيادة والنقصان فان المراد

زيادة النور ونقصانه ولا معنى لتفاوت اجزائه في النور الا زيادته في بعض ونقصانه في بعض او كلاهما

فقد

فقد تضمن كلامه عليه السلم مجموع الاحوال الستة المختصة بالقمر وقد مر الكلام في

الاربعة الاول منها وبقي الكلام في الاخيرين فنقول اما الكسوف فهو ذهاب الضوء عن

الشمس الحسي كلا او بعضا لستر القمر وجهها المواجه لنا كلا او بعضا اما مع اتحاد

موضعها المرئيين او لا مع نصف قطريهما او يساوياه او يكون البعد بينهما اصغر منه لا كسف وان زاد الاول

فبالاولى حسب [illegible] ومع مركزيهما على الخط المذكور الخارج من البصر المار بهما كسفها كلا

بلا مكث ان كان قطراهما متساويين كان قطرها اصغر كان الكسوف مع مكث وبقي منها حلقة نورانية ان كان

قطرها اعظم وان لم يقعا على ذلك الخط كسف منها بعضا ابدا لبعض كلها الا اذا كان قطره

اعظم جدا وربما بقي منها حلقة نورانية محيطة بالقمر ان كان قطره اصغر ولما كان الكسوف عارض

عارض للشمس لذاتها بل بالقياس الى رويتها بحسب كيفية توسط القمر بينها وبين الابصار

اختلف باختلاف المساكن فيرى في بقعة دون اخرى مع كون الشمس فوق افقيهما

وكونه في احدهما كليا او اكثر وفي الاخرى جزئيا او اقل وابتدا الكسوف من غربي الشمس كما ان

ابتدا الانجلا كذلك **تتمة** واما محو القمر فامر ملتبس والاراء فيه متشعبة والاقوال متخالفة وقد

وصل الينا من تلك الاقوال اثنا عشر قولا اوردتها مع ما يرد عليها في المجلد الثاني من كتابي الموسوم بالكشكول واذكرها

ولا حاجة داعية اليه ضبطه م

وقد اعتنى اهل الصنعة بالتمثيل م

وجه النور بالكسف [illegible]

الكسوف [illegible] م

ودلك غير [illegible] البصر م

مجموع م

ان كان قطراهما متساويين مع مكث م

او قطعة نعليه م

وهي القطعة المحسوسة [illegible]

كما أن ابتداء الخسوف كذلك **تنبيه وتبيين** للأحوال المشهورة الحاصلة للقمر

فبعضها يشاركه فيه سائر الكواكب كالإنارة ونحوها وهي كثيرة وبعضها أمور يختص به ولا توجد

في غيره من الكواكب واشهرها ستة سرعة الحركة واختلاف تشكلات النورية والاكتساب

النور من الشمس وكسفها وخسوفه بحيلولة الأرض بينه وبينها وتفاوت أجزاء صفحته

في النور [illegible] وهو المسمى بالمحو وهذه الأحوال الستة يشهد بها كلامه عليه السلام

بعضها بالتصريح وبعضها بالتلويح أما سرعة حركته واختلاف تشكلاته فظ وأما

كسفه للشمس وخسوفه فلما مر من حمل كلامه عليه السلام على ما يشمل الأمرين معاً وأما اكتسابه النور من

الشمس فلدلالة اختلاف التشكلات مع الخسوف عليه فهذه الأمور الخمسة تفهم من كلامه عليه السلام

على هذا النهج وبقي الأمر السادس أعني تفاوت أجزائه في النور ففي إشعار كلامه عليه السلام

نوع خفاء ويمكن أن يومي إليه قوله عليه السلام واحتهنك بالزيادة والنقصان فإن المراد

زيادة النور ونقصانه ولا معنى لتفاوت أجزائه في النور إلا زيادته في بعض ونقصانه في بعض أو كالاً كذلك

فقد

ولا حاجة داعية إلى ضبطها م

وقد اعتنى أهل الهيئة بالبحث عنها م

وحجبه لنورها بالكسف لها م

الكسوف م

فقد تضمن كلامه عليه السلام مجموع الأحوال الستة المختصة بالقمر وقد مر الكلام في

الأربعة الأول منها وبقي الكلام في الأخيرين فنقول أما الكسوف فهو ذهاب الضوء عن

الشمس الحسي كلاً أو بعضاً لستر القمر وجهها المواجه لنا كلاً أو بعضاً إما مع اتحاد

موضعيهما المرئيين أو الحقيقيين أو كون البعد بينهما أقل من نصف قطريهما ولو ساوى ما بينهما لا كسف وإن زاد فبالأولى

فبالأولى حسب [illegible] ومع مركزيهما على الخط المذكور الخارج من البصر [illegible] كسفها كلها

بلا مكث إن كان قطرها أصغر كان الكسوف مكث وبقي منها حلقة نورانية إن كان

قطرها أعظم وإن لم يتفقا على ذلك الخط كسف منها بعضاً [illegible] إلا إذا كان قطره

أعظم [illegible] وربما بقي منها حلقة نورانية محللة [illegible] إن كان قطره أصغر ولما كان الكسوف

عارض للشمس لذاتها بل بالقياس إلى رؤيتها بحسب كيفية توسط القمر بينها وبين الأبصار

اختلف باختلاف المساكن [illegible] في بقعة دون أخرى مع كون الشمس فوق أفقيهما

وكونه في أحدهما كلياً أو أكثر وفي الأخرى جزئياً أو أقل وابتداء الكسوف من غربي الشمس كما أن

ابتداء الانجلاء كذلك **تتمة** وأما محو القمر فأمره ملتبس والآراء فيه متشعبة والأقوال متخالفة وقد

وصل إلى السامع تلك الأقوال أكثر قولاً [illegible] ما يرد عليها في المجلد الآخر من كتابي الموسوم بالكشكول وأذكرها

أو كان بعدها [illegible]

وذلك عند كونهما [illegible] البصر م

مجموع م

إن كان قطرها مساوياً

ومع مكث م

أو قطعة نعلية م

وهي الظلمة المحسوسة في صفحة

منها خمسة الاول انها اثار وجه المظلم تاويط وجه المضيء واورد عليه انه لو كان كذلك لكانت اطرافه اشد
ظلمة واوساطه اشد ضوءا الثاني انه اجزاء مختلفة مركوزة في القمر في تدويره غير قابلة للانارة بالتساوي
وهو مختار سلطان المحققين في التذكرة واورد عليه ان ما توسط منها بين الشمس من تلك الاجزاء وكذا مسامتها وبين
في كل زمان ووضع شيء آخر فكيف ترى دائما على نهج واحد غير مختلف وقد يعتذر له بان التفاوت
لا يحس به الثالث ان الشعاع منعكس من البحار وكرة البخار انعكاسا يمنع من سطح الربع
المكشوف لخشونته فتكون المستنير من وجهه بالاشعة النافذة اليه على الاستقامة وبالاشعة المنعكسة معا اضوء
من المستنير بالاشعة المستقيمة وهو مختار صاحب التحفة واورد عليه ان ثبات الانعكاس دائما على
نهج واحد مع اختلاف المنعكس عنه الى رد الجبال مستحيل واعتذر له بما اعتذر لاستاد وثبات
الرابع ان سطح القمر لما كان صقيلا كالمرآة فالناظر يرى فيه صور البحار والقدر المكشوف من الارض
وفيه عمارات وغياض وجبال وفي البحار حركات وجزائر مختلفة الاشكال وكلها يظهر للناظر اشباحها
في صفحة ولا يميز منها لبعدها ولا يحس منها الا الخيال وكما لا ترى مواضع الاشباح في المرايا صفية فكذلك لا
ترى تلك المواضع فيه براقة او انه يرى صور العمارات والغياض والجبال مظلمة كما هي عليه في الليل
وصور البحار مضيئة بالعكس فان صورة الارض الى مستطعا فيه وكان الارض كثيفة فيه يتعلق ضوء
الشمس اكثر مما يقبله الماء للطافته فكذا صورتاهما وهذا الوجه مختار الفاضل النيسابوري في شرح التذكرة

وقال

وقال انه استاد استادنا المحقق البرجندي في شرح التذكرة ولا ابعد ان يكون المحو
اجزاء صغيرة نيرة مركوزة في جرم الشمس او في فلكها الخارج المركز تحت متوسط يكون
ذا ابين الشمس والقمر وهي بالنجوم يقع شعاع الشمس على مواضع المحو من القمر وهذا
الوجه للمدقق الخفري اورده في شرح التذكرة وقال منتهى الادراك واستحسنه واقول
فيه نظر فان تلك الاجزاء لكونها ان كانت صغيرة جدا بلا لانت الخطوط الخارجة من
حولها الى القمر بالقرب منها ولم يصل ظلها اليه وان كان لها مقدار يعتد به بحيث
يصل ظلها الى جرم القمر ووصوله الى سطح الارض في بعض الاوقات كوقت الاستقبال
اولا فكان ينبغي ان يظهر على سطح الارض كالظل ظل الغيم ونحوه ولبس
اللبس والله اعلم بحقائق الامور خاتمة ما مر من ان اكتساب النور من الشمس مختص
بالقمر لا سائر ما عدا من الكواكب هو القول المشهور وعليه الجمهور فانهم مطبقون على ان
انوار ما عدا من الكواكب ذاتية غير مكتسبة من الشمس واستدلوا على ذلك بانها لو استفادت
النور من الشمس لظهر فيها التشكلات البدرية والهلالية بالبعد والقرب منها كما في القمر كذا اورده

صاحب التحفة فهادي نهاية الادراك وهو مذكور في المباحث وهو من كتب ... واقول

فيه نظر فان القائل باستفادتها النور من الشمس لا يسلم ليس عليه ان يقول بان المستفي منها

اما هو وجهها المقابل للشمس فقط ليلزم اختلاف تشكلاتها كالقمر بل له ان يقول بنفوذ الضوء في

اعماقها كالقطعة من البلور مثلا اذا وقع عليها ضوء الشمس فان الناظر اليها يبصر جميعها مضيئة

ثم ان صاحب التحفة اورد على الدليل المذكور ان اختلاف التشكلات انما يلزم في السفليين

لا في بقية الكواكب لكون وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر فيمكن ان يستفيد النور منها

ولا يتعدد منها التشكلات الهلالية بالقرب من الشمس وما قال من انه يلزم انخسافها في مقابلات الشمس

ممنوع بان ظل الارض لا يصل الى افلاكها ثم انه اجاب عنه بان المراد بان بعض الكواكب

اذا كانت على سمت الراس عند مقابلته للشمس ولا معارضة لنا لم يكن وجهها المقابل لنا هو المقابل لها

بل بعضه ولزم اختلاف التشكلات الهلالية ثم قال فان قيل انما لا نرى منها ...

لحقارتها لصغر حجم الكوكب في المنظر وظهور من البعد المتفاوت ... قلنا

ل

لو كان كذلك لرؤي الكوكب قرب الشمس اضوء منه في بعدها هذا كلامه واقول

فيه نظر فان للخصم ان يقول ... دائرة الرؤية فيها مقاطعة لدائرة النور ولم لا يجوز ابدا

لا داخلة اما موازية لها اذا كان الكوكب على سمت الراس في مقابلة الشمس او غير

موازية اما مماسة لها كالعلة ... في التربيع او غير مماسة كما في غيره ولا يندفع

هذا الا اذا اثبت تقاطع الدائرتين على سطح الكوكب كما في القمر ... خطوط العقاد

ثم ... ان الهي ما زال يختلج بخاطري ان الغرض من التمرد سائر الكواكب في انوار الجميع

مستفاد من الشمس ... وقد ذهب الى هذا جماعة من اساطين الحكماء وامامهم السهروردي

حيث قال في الهياكل ان هورخش يعني الشمس قاهر الغسق رئيس السماء فاعل النهار

صاحب العجائب عظيم الهيبة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها ولا ياخذ منها هذا كلامه

وقد ذهب الشيخ العارف محي الدين ... الى هذا القول وصرح به في الفتوحات المكية

وانه جمع من الصوفية والله اعلم ... المختصة في كشف هذه المسئلة رسالة ولي في هذا

الباب رسالة مبسوطة فمن ارادها فليقف عليها قال مولانا وامامنا عليه السلم

سبحانه ما أعجب ما دبّر في أمرك والطف ما صنع في شانك جعلك
مفتاح شهر حادث لامر حادث فاسال الله ربي وربك وخالقي
وخالقك ومقدري ومقدرك ومصوري ومصورك ان يجعلك هلال بركة لا تمحقها
الايام وطهارة لا تدنسها الآثام هلال امن من الآفات وسلامة من السيئات هلال
سعد لا نحس فيه ويمن لا نكد معه ويسر لا يمازجه عسر وخير لا يشوبه شر هلال امن وايمان
ونعمة واحسان وسلامة واسلام سبحان مصدر كغفران لمعنى التنزيه عن النقائص ولا يستعمل
الا محذوف الفعل منصوبا على المصدرية فسبحان الله معناه تنزيه الله كانه قيل اسبحه سبحانا وانزهه
عما لا يليق بعز جلاله تنزيها قال الشيخ ابو علي الطبرسي طاب ثراه انه صار في الشرع علما لاعلى مراتب
التعظيم التي لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك لا يجوز ان يستعمل في غيره تعالى وان كان منزها عن النقائص
والى كلامه هذا ينظر ما قاله بعض الاعلام من ان التنزيه المستفاد من سبحان الله تنزيه الذات عن نقص
(هو الشيخ كمال الدين ميثم البحراني رحمه الله)
الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات عن وصمة الحدوث بل عن كونها مغايرة للذات المقدسة
وزائدة عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث وعن كونها جالبة اليه تعالى نفعا او دافعة عنه ضررا كافعال العباد

اى يصلى على محمد وآل محمد

ثلثه انواع

سبحانه

وما في قوله عليه السلام ما اعجب اما موصولة او استفهامية على الخلاف المشهور في ما
التعجبية وهي مبتدا والماضي بعدها صلتها او صفتها على الاول والخبر محذوف اي الذي او شيء
صيره عجيبا امر عظيم او [illegible] على الخبرية وما في ما دبر مفعول اعجب وهي كالاولى على الاول
والعائد المفعول محذوف وفصل جملة جعلك عما قبلها للاختلاف خبرا وانشاء
مع كون السابقة لا محل لها من الاعراب وتشبيه الشهر بالنفس بالبيت المعقول استعارة
بالكناية واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى لطف تشبيه الهلال بالمفتاح
والجار في قوله عليه السلام لامر حادث متعلق بحادث اي الحادث ذلك الشهر وتجدده
لاجل امضاء امر حادث مجدد ويجوز تعلقه بجعلك وتكرار اللام للابهام وعدم التعيين كالاولى
في قوله تعالى او اطرحوه ارضا ان المراد ارضا منكورة مجهولة والفاء في فاسال الله فاء
السببية كما في قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان
ذلك الامر المجدد الذي جعل تجدد الشهر لامضائه فيه لما كان مبهما صار ابهامه سببا لان
نسال الله سبحانه ان يكون بركة وامنا وسلامة وما هو كذلك من الجميل ولا سعد ان يحل نصيبه كما قال
في قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست اما سعد برهة كما هو راى صاحب الكشاف اي

اى موصوفة

لما بينهما من التقارب في الهيئة

بهذا

اذا كان كذلك فما سال الله على الله او عن شرط كما هو منقول عن صاحب المنهاج اي ابو ابراهيم فاسال الله

تتمة

عدوله عليه السلم في قوله فما سال الله عن كما جاء الى الاطهار لعله للتعظيم و لاستلذاذ

الذي هو مقتضى الظاهر حرماته وترة الضار كما ربعه السابقة م

والتبرك وارادة الوصف فانه اذا المضمر لا يوصف وقول الكسائي بجواز وصف المضمر الغائب

ضعيف واما جعل مابعده حالا هنا فلا يخفى بعده لكسب المعنى والكلام فيما يتعلق بلفظ الجلالة المقدس تقدم

مبسوطا في فواتح الشرح واضافة الرب الى المتكلم من اضافة الصفة الى معمولها عن المعمول كربكم الله

اذ الصفة المشبهة كاسم الفاعل لازم لا معمول لها واضافتها اللفظية منحصرة في اضافتها الى الفاعل

فلذلك جاز وصف المعرفة بها فان قلت المعطوف على النعت نعت والحكم الفاعل اعني خالق

مضاف الى المفعول فلعله لم يسلم انه نعت حقيقة هو بمعنى الماضي فاضافته معنوية وتسميتهم

منه قيل ضارب زيد امس م

المضاف اليه مفعولا نظرا الى المعنى لان محله النصب كما اذا كان اسم الفاعل بمعنى الحال والاستقبال

على انا لو سلمنا ... جائز ... الى المنقول صرح به الشريف في حواشي الكشاف

وطعن الداعي هذا كونه بمعنى الماضي لا يمكن حمل مثل هذا امثال قاعدتهم المشهورة

وهي انه يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الاوائل كما قالوا في نحو رب شاة وسخلتها والمباحث

المتعلقة

المتعلقة بالصلوة على النبي صلى الله عليه واله وتحقيق تشبيهها في بعض الادعية بالصلوة على ابراهيم وال ابراهيم

والكلام في تحقيق معنى الال واشتقاقه من آل يؤول واراد وما يدل على ان ال النبي صلى الله عليه واله صفته

هم الائمة المعصومين صلوات الله عليهم فلا معنى لاعادته والبركة النماء والزيادة في الخير ولعل المراد بها

قد مر الكلام فيها في الفواتح م

هنا الترقي في معارج القرب ومدارج الانس يوما فيوما فان من استوى يوماه فهو مغبون والمحق

النقص محقا ابطله ومحاه ومنه سميت الليالي الثلاث الاخيرة من الشهر محاقا لمحق نور القمر فيها

والطهارة النزاهة من الادناس وينبغي فهاهنا الكف عن الافعال المستقبحة واللسان عن الاقوال

المستهجنة والنفس عن الاخلاق المذمومة والادناس الجسمانية والغواشي الظلمانية بل عن كلما يشغل عن الله تعالى

النزاهة م

على اي نحو كان باي كان وذلك بخلع النعلين والتجرد عن الكونين فانهما حرمان على اهل الله تعالى

والدنس الوسخ وتدنس الاثام للطهارة التعليقية ظاهر فان كل معصية يفعلها الانسان يحصل منها ظلمة

في القلب كما يحصل من نفس الانسان ظلمة في المرآة فاذا تراكمت ظلمات الذنوب صارت

على القلب م

رينا وطبعا كما تصير الانفاس المتراكمة على جرم المرآة صدأ واسناد المحو الى الايام و الدنس

الى الاثام مجاز عقلي والملابسة في الاول زمانية وفي الثاني سببية والامر باطمئنان القلب وزوال الكرب

من مصادفة المكروه والسعد والسعادة مترادفان وربما فسر السعادة بالامور الالهية للانسان على نيل الخير وضده النحس

والشقاوة والمراد بالنكد عسر المعاش وضيقه او تعسر الوصول الى المطلب لا يعري السالك من العوائق الموجبة لبعد المسافة

وطول الطريق والله اعلم **تبصرة** امتثال لا تعمنه هذا الدعاء من سؤاله عليه السلام الطهارة من العيوب المدنسة بالآثام

والسلامة من السيئات والتوفيق للتوبة وامتثال حكمه مع انه عليه السلام معصوم عن الادناس والذنوب قد

تقدم الكلام فيه في النواتج وذكرت هناك ان مثل هذا كثير في كلام المعصومين عليهم السلم كما نقل عن الكاظم

عليه السلم انه كان يقول في سجدة الشكر رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني

وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني الى آخر الدعاء بل وقع مثل ذلك في كلام سيد المرسلين

واشرف الاولين والآخرين صلى الله عليه وآله كما روي عنه انه قال اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم

اكثر من سبعين مرة وقلنا هناك ان هذا من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين ان النبي صلى الله عليه وآله

وكذلك المعصومون من عترته سلام الله عليهم يستغرقون اوقاتهم بالاقبال على الله سبحانه والانجذاب بكليتهم الى جنابه

كانوا يعدون صرف لمحة من اللمحات في الاشتغال البدنية من اللوازم البشرية من الاكل والشرب والنكاح وامثالها من المباحات

اثما ويستغفرون توجه البال في آن من الآنات الى شيء من هذه الحظوظ الدنيوية اثما وعصيانا وذنبا

ويستغفرون الله تعالى منه وقد سلك على منوالهم من العرفاء من اصحاب الحقيقة الذين نفضوا عن

ذيول

الحبيش ح

سلام الله ح

صلى الله عليه وآله ح

لغاية اهتمامهم ح

والمشرب ح

واقتدى بآثارهم وانضاف اليهم المتألهون ح

ذيول سرائرهم غبار هذه الخربة الدنية وخلعوا عن بصائرهم كحل الحكمة النبوية واماكن معاشرتهم

اذا تملونا قوله عليه السلم بمال امن من الآفات الآفات التي لا تقتصر على الآفات البدنية بل تطلب منه الامن

من الآفات النفسية من الكبر والحسد والغل والغرور وحب المال والجاه والانقياد الى الشهوة

البطن والفرج وغير ذلك من دواعي النفس ومشتهياتها البهيمية والسبعية فان طلب الامن

من هذه الآفات التي هي بمنزلة الكلاب العاوية والحيات الضارية اهم واحرى واليق واولى

وقد قدمنا في الحديقة الاخلاقية من شرحنا هذا وهي الحديقة العشرون في شرح دعائه عليه السلم

في مكارم الاخلاق كلاما فيما نعين على الاحتراز من هذه الآفات وقلنا هناك انه لا يحصل الامن

التام منها الا باخراج التعلق بالدنيا من سويداء الفؤاد وقلع هذه الشجرة الخبيثة من ارض القلب

فانه ما دام الاقبال على الدنيا متمكنا في النفس لا يمكن حسم مواد هذه الآفات عنها بل كلما دفعتها

وحسمتها عادت الى ما كانت عليه اولا وقد شبه بعض اصحاب القلوب ذلك بحال شخص من الاكراد

كانت امرأته معروفة بعدم العفة وتدنس الازار وكان الناس يعيرونه بذلك وهو يتوقع الفرصة لحسم تلك المادة

فدخل يوما الى البيت فوجد معها رجلا يزني بها فشق بالسكين صدرها واستراح من شنعتها فقال له اصحابه

ومعارفه يا هذا ان قتل الرجل كان اولى من قتل المرأة فانه امر مستقبح فقال انه لو لم اقتلها كان يلزمني

ان اقتل في كل يوم شخصا جديدا ۰ وهذا امر لا متناهي توانا قد نظمت قصة هذا الكردي في كتاب الموسوم بسوانح
سفر الحجاز نظما ۰ كان في الاكراد شخص ذو سداد ۰ امه ذات اشتهار بالفساد
لم تجنب من نوال طالبا ۰ لن تكن عن وصال راغبا ۰ دارها مفتوح للداخلين
رجلها مرفوع للعابرين ۰ فهي مشغول بهاه كل حال ۰ فعلها تمييز افعال الرجال
كان طرفا مستوراكرها ۰ جار زيد قام عمرو ذكرها ۰ جاءها بعض الليالي ذو امل
فاعتراها الابن في ذاك العمل ۰ شق بالسكين فورا صدرها ۰ في محاق الموت اخفى بدرها
تمن الغيلان من احشائها ۰ خلص الجيران من فحشائها ۰ قال بعض القوم من اهل الملام
لم قتلت الام يا هذا الغلام ۰ كان قتل المرء اولى بالفتى ۰ ان قتل الام شيئا ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب ۰ ان قتل الام ادنى للصواب ۰ كنت لو ابقيتها فيما تريد
كل يوم قاتلا شخصا جديد ۰ انها لو لم تذق حد الحسام ۰ كان شغلي دائما قتل الانام
ايها الماسور في قيد الذنوب ۰ ايها المحروم من سر الغيوب ۰ انت في اسر الكلاب العاديه
من قوى النفس الكفور الجانيه ۰ كل صبح مع مساء لا تزال ۰ مع دواعي النفس في قيل وقال

كل

كل داع حيه ذات التمام ۰ قل مع الحيات كم هذا المقام ۰ ان تكن من نسج ذي سعي الخلاص
او ترم من عض هاتيك المناص ۰ فاقتل النفس الكفور الجانيه ۰ قتل كردي لام زانيه
ايها الساقي ادر كاس المدام ۰ واجعلن في دورها عيشي مدام ۰ خلص الارواح من قيد الهموم
اطلق الاشباح من اسر الغموم ۰ فالبهاي الحزين الممتحن ۰ من دواعي النفس في اسر المحن

تبيين يمكن ان يراد بالاحسان في قوله عليه السلم ونعم واحسان معناه الظاهري
المعارف والانس ان يراد به المعنى المتداول على لسان اصحاب القلوب وارباب
الذي فسره سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وآله اجمعين بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وينبغي ح ان يراد بالايمان والاسلام في
قوله عليه السلم بلال امره ايمان واسلام والاسلام المرتبتان الموقوفتان لعبر اليقين وحق اليقين
على ما مر شرحه في النواح هذا وقد طلب عليه السلم الامن في هذا الدعا من مقيدا
بكونه من الافات ومره مطلقا وكذلك طلب السلامه مره مقيدا بكونها من
السيئات واخرى مطلقه ويمكن ان يراد بالمطلقه سلامة القلب وهو الذي المراد عليه المعبر
~~عنه بالقلب السليم من العلائق~~ ... من الاحوال كما قاله بعض المعبرين في قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون

عن التعلق لغير الله في حال على
ح

الاعراض الله تعالى بالتسليم والامتثال المطلق فلعل المراد به طمأنينة النفس لحصول راحة الانس

وسكينة الوثوق فان السالك ما دام في سيره الى الحق يكون مضطربا غير مستريح الخاطر

لخوف العاقبة وما يوجب انقطاع السير من العوارض المانعة عن الوصول فاذا هبت

نسيم العناية الازلية وارتفعت الحجب الحائلة الظلمانية واندكت جبال التعينات

الرسمية تنور القلب بنور العيان وحصلت الراحة والاطمينان وزال الخوف

وظهرت تباشير الامن والامان وهذان المقامان اعني مقامي الامن والسلام

من مقامات اصحاب النهايات لا من احوال ارباب البدايات وقد اشار اليهما

مولانا وامامنا امير المومنين وسيد الوصيين في كلام له عليه السلم اورده السيد الرضي رضي الله عنه

في نهج البلاغة وهو قوله عليه السلم قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف

غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب

الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن والراحة

بما استعمل قلبه وارضى ربه ولعل المراد من ~~المقام~~ السعد الذي لا نحس فيه واليمن

الذي

الذي اليه ينتهي سلسلة اهل الحقيقة والعرفان سلام الله عليه وعلى من ينتسب اليه

انتهى كلامه صلوات الله عليه وسلامه

الذي لا نكد معه واليسر الذي لا يمازجه عسر والخير الذي لا يشوبه شر وفقنا

الله سبحانه مع سائر الاحباب للارتقاء اليهما بمنه وكرمه انه سميع مجيب **توضيح**

خطابه عليه السلم في هذا الدعاء بعضه متوجه الى الهلال ومختص به كقوله عليه السلم جعلك

مفتاح شهر حادث ~~لامر حادث~~ وقوله عليه السلم ان يجعلك هلال امن وهلال سعد

وبعضه موجه الى جرم القمر كقوله عليه السلم وامتهنك بالزيادة والنقصان

فان الهلال لا يحصل له النقصان واما اطلاق الهلال عليه في الليلتين ست وعشرين

وسبع وعشرين كما ذكره صاحب القاموس فالظاهر انه مجاز كما جوز على انه ان يكون

حقيقة فليس هو المخاطب به لك قطعا وكقوله عليه السلم والانارة والكسوف فان الكسوف

لا يكون ~~للهلال~~ بشيء مغنية ولا يمكن ان يكون قوله عليه السلم المتردد في منازل التقدير الحكم

مما توجه الى جرم القمر لا الهلال لان الحكم المضاف بعد العموم والهلال وان كان يقطعها

ناجمها الا ان الظاهر ان مراده عليه السلم قطعه في كل شهر ثم لا استبعاد في ان يكون بعض

تلك الفقرة مقصودا بها بعض وبعضها مقصودا بها كله ويمكن ان يحمل المخاطب في الكل على الجرم بناء على

هو لوازم جهة المقام

بركوع الملائكة

وان حصل له الزيادة لكن

للملائكة

الجرم الاعلى للملائكة

ان يراد من الهلال جرم القمر في الليالي الثلث الاولى لا المقدار الذي يرى منه
مضيئا حتى فيها كما ان البدر هو جرم القمر ليلة الرابع عشر لا المقدار المرئي منه فيهما
وان كان لا يخرج عن بعد الا انه يعتبره الخطاب جاريا على وتيرة واحدة كما هو الظاهر

تكملة

جعله عليه السلم مدخول ما التعجبية فعلا دالا على التعجب كونه مبنيا على شدة
تعجبه عليه السلم من حال القمر وما دبره الله سبحانه فيه وفي افلاكه بلطايف صنعه وحكمته
وذلك لكونه اشد اطلاعا على دقايق مصنوعات الله سبحانه فلهذا اشد تعجبا واكثر — الحكم المودعة فيه
استعظاما ومعلوم ان ما بلغ اليه علمه عليه السلم من عجايب صنعه جل وعلا ودقايق حكمته في خلق
القمر ونضد افلاكه وربط ما ربط به من مصالح العالم السفلي وغير ذلك فوق ما بلغ اليه اصحاب
الارصاد ومن يحذو حذوهم من الحكماء الراسخين باضعاف مضاعفة مع ان الذي كمل اطلع عليه
هو آثار احواله وكيفية افلاكه وما عرفه مما يرتبط به من امور هذا العالم لا يكاد يرتفع فيها ذو اللب — امور كثيرة فيه
السليم قائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور ثلثة انواع الاول ما يتعلق
بكيفية افلاكه وعددها ونضدها وما يلزم من حركاتها من الخسوف والكسوف واختلاف التشكلات

وتشابه

وتشابه حركة حاملة حول مركز العالم لا حول مركزه ومحاذاة قطر تدويره نقطة
سوى مركز العالم الى غير ذلك مما هو مشروح في كتب الهيئة الثاني
ما يرتبط بنوره من التغيرات في بعض كائنات العالم العنصرية كزيادة الرطوبات في الابدان
بزيادته ونقصانها بنقصانه وحصول البحارين للامراض وزيادة مياه البحار
والينابيع زيادة بينة في كل يوم من النصف الاول من الشهر ثم اخذها في
النقصان يوما فيوما في النصف الاخير منه وزيادة ادمغة الحيوانات والبانها
بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذلك زيادة البقول والثمار نموا ونضجا
عند زيادة نوره حتى ان المزاولين لها يسمعون صوتا من القثاء والقرع
والبطيخ عند تمدده وقت زيادة النور وكابلاء الكتان واخذ الخشب — نور القمر
النوارك وصبغ بعض الثمار الى غير ذلك من الامور التي تشهد بها التجربة قالوا
وانما اختص القمر بزيادة ما نيط به من امثال هذه الامور من بين ساير الكواكب لانه اقرب

الكواكب

الى عالم العناصر منها ولانه من قربه اسرع حركة فيمتزج نوره بانوار جميع
ونوره اقوى من نورها فيشاركها شركة غالب عليها فيما ينيط بنورها من
المصالح باذن خالقها ومبدعها جل شانه. الثالث ما يتعلق من السعادة
والنحوسة وما يرتبط من الامور التي هي علامة على حصولها في هذا العالم كما ذكره الديانون
من المنجمين وورد في بعض الشريعة المطهرة على الصادع بها افضل السلام والتحيات كما رواه الشيخ الجليل
ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني قدس الله روحه في الكافي عن الصادق عليه السلام قال من سافر
او تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى وكما رواه ايضا في الكتاب المذكور عن الكاظم عليه السلام
من تزوج في محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وكما رواه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه
في تهذيب الاخبار عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله بات ليلة عند بعض نسائه
فانكسف القمر في تلك الليلة فلم يكن منه فيها شيء فقالت له زوجته يا رسول الله بابي انت
وامي كل هذا البغض فقال لها ويحك هذا الحادث في السماء فكرهت ان

ابو جعفر ره

لفظ كل ... اي تبغضني كل هذا البغض ...

اتلذذ

أتلذذ وفي آخر الحديث ما يدل على ان المجامع في تلك الليلة ان رزق من جماعه
ولدا وقد سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب. هذه ما يدعيه المنجمون
من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام هي
العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او انها شريكة في التاثير فهذا
لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ بالله وعلى
هذا حمل ما ورد في الحديث من التحذير عن علم النجوم وان قالوا ان اتصالات
تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما
يوجده الله سبحانه بقدرته وارادته كما ان حركات النبض واختلافات اوضاعه
علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة او اشتداد المرض ونحوه وكما
يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج
في اعتقاده وما روي من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى كما رواه
الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الروضة من الكافي عن عبد الرحمن بن
سيابة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل

فيها دليل ره

~~كان معتقد بعض القدماء~~

والنهي عن اعتقاد صحته ره

الكواكب

الى عالم العناصر منها ولانه من قرب اسرع حركة فيمتزج نوره بانوار جميع
ونوره اقوى من نورها فيشاركها شركة غالب عليها فيما ينيط بنورها من
المصالح باذن خالقها ومبدعها جل شانه الثالث ما يتعلق من السعادة
والنحوسة وما يرتبط من الامور التى هى علامة على حصولها فى هذا العالم كما ذكره الديانون
من المنجمين وردت بعضه الشريعة المطهرة فى الصادع بها افضل السلام كما رواه الشيخ الجليل
عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى قدس الله روحه فى الكافى عن الصادق عليه السلام قال من سافر
او تزوج والقمر فى العقرب لم ير الحسنى وكما رواه ايضا فى الكتاب المذكور عن الكاظم عليه السلام
من تزوج فى محاق الشهر فليسلم لسقط الولد وكما رواه الشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى طاب ثراه
فى تهذيب الاخبار عن الباقر عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله بات ليلة عند بعض نسائه
فانكسف القمر فى تلك الليلة فلم يكن منه فيها شى فقالت له زوجته يا رسول الله بابى انت
وامى كل هذا البغض فقال لها ويحك هذا الحادث فى السماء فكرهت ان

ابو جعفر ره

لفظ كل على ان تكون ما البغض فى المفعولية المطلقة
اى تبغضنى كل هذا البغض ويحكى ان يكون
او على الابتداء بحذف الخبر اى كل
هذا البغض حاصل منك لى
منه

اتلذذ

اتلذذ وفى آخر الحديث ما يدل على ان المجامع فى تلك الليلة ان رزق من جماعه
ولدا وقد سمع هذا الحديث لا يرى ما يحب هداية ما يدعيه المنجمون
من ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك الاجرام هى
العلة المؤثرة فى تلك الحوادث بالاستقلال او انها شريكة فى التاثير فهذا
لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتنى على هذا كفر والعياذ بالله وعلى
هذا حمل ما ورد فى الحديث من التحذير عن علم النجوم وان قالوا ان اتصالات
تلك الاجرام وما يعرض لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما
يوجده الله سبحانه بقدرته وارادته كما ان حركات النبض واختلافات اوضاعه
علامات يستدل بها الطبيب على ما يعرض للبدن من قرب الصحة او اشتداد المرض ونحو ذلك
وكما يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة فهذا لا مانع منه ولا حرج فى
اعتقاده وما روى من صحة علم النجوم وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى كما رواه
الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى فى كتاب الروضة من الكافى عن عبد الرحمن بن
سيابة قال قلت لابى عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الناس يقولون ان النجوم لا يحل

فيما دليه ره

كما هو معتقد بعض القدماء ره

والنهى عن اعتقاد صحته ره

النطافة وهي تعجبني فان كانت تضر بديني فلا حاجة لي في شيء يضر بديني وان كانت لا

تضر بديني فوالله اني لاشتهيها واشتهي النظر فيها فقال عليه السلام ليس كما يقولون

لا تضر بدينك ثم قال انكم تبصرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به

تحسبون على طالع القمر ثم قال اتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة

فقلت لا والله قال اتدري كم بين الزهرة والقمر من دقيقة قلت لا والله قال

اتدري كم بين الشمس وبين السكينة من دقيقة قلت لا والله ما سمعته من احد من المنجمين قط

فقال اتدري كم بين السكينة واللوح المحفوظ من دقيقة قلت لا ما سمعته من منجم قط

قال ما بين كل منها الى صاحبه ستون دقيقة ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب

اذا حسبه الرجل ووقع عليه علم القصبة التي في وسط الاجمة وعدد ما عن يمينها وعدد

ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها حتى لا يخفى عليه من قصب الاجمة واحدة

خاتمة قد الف السيد الجليل الطاهر ذو المناقب والمفاخر السيد رضي الدين علي بن طاوس قدس الله روحه

كتابا ضخما في هذا الباب سماه كتاب فرج المهموم في معرفة الحلال والحرام من علم النجوم

نص فيه الدلالة على كون النجوم علامات على ما يحدث في هذا العالم والاحاديث عن الائمة

ذكر فيه ان ادريس على نبينا وعليه السلام اول الناظرين في النجوم من عترة نبينا صلى الله عليه وآله ناطقة بذلك

محمد ...

ودلالات م

وذكر ان ادريس عليه السلام اول من نظر في علم النجوم وان نبوة موسى عليه السلام علمت بالنجوم

ونقل ان نبينا صلى الله عليه وآله العوجا علم بعض المنجمين وصدق بالدلايل

النجومية وان احوال مولانا وامامنا صاحب الامر عليه السلام مما اخبر به بعض المنجمين من

اليهود بقم وذكر ان بعض اكابر قم اسمه احمد بن اسحق اخبر ذلك المنجم اليهودي واراه

زايجة طالع مولود ولادة صاحب الامر عليه السلام فلما امعن النظر فيها قال لا يكون مثل

هذا المولود الا نبيا او وصي نبي وان النظر يدل على انه يملك الدنيا شرقا وغربا

وبرا وبحرا حتى لا يبقى على وجه الارض احد الا دان بدينه وقال بولايته

وروى عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اخبرني عن

علم النجوم ما هو قال هو علم من علم الانبياء قال فقلت كان علي بن ابي طالب

يعلمه قال كان اعلم الناس به واورد قدس الله روحه احاديث كثيرة

من هذا القبيل طوينا الكشح عن ذكرها خوفا من التطويل وذكر طاب ثراه ما حمله ارده

السيد الجليل الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين عليه السلام للمنجم الذي نهاه عن

المسير الى النهروان ثم انه رحمه الله اطنب في تصعيف تلك الرواية بالطعن في سندها

وابهامها

بعض م

عطارد ... في الكتاب المذكور

كلهم م

تاره وفي منتهاه لوى اما السند فقال ان فطرتها عمر بن سعد بن ابي وقاص مقاتل الحسين عليه السلم

واما المتن فقال طالب ثراه انه رايت فيما وقفت عليه ان المنجم الذي قال لامير المؤمنين

عليه السلم هذه المقالة هو عفيف بن قيس اخو الاشعث بن قيس ولو كانت هذه الروايه

صحيحه على ظاهرها لكان مولانا على عليه السلم قد حكم في صاحبه هذا الذي قد شهد مصنف

نهج البلاغه انه من اصحابه الهم باحكام الكفار اما بكونه مرتدا عن الفطره فيقتله

اما ان او برده عن غير الفطره فيتوب او يمنع من التوبه فيقتله لان الروايه قد تضمنت ان

المنجم كالكافر او كان يجري عليه احكام الكهنه او السحره لان الروايه تضمنت ان المنجم

كالكاهن والساحر وما عرفنا الى وقتنا هذا انه عليه السلم حكم على هذا المنجم

الذي هو صاحبه باحكام الكفار ولا السحره ولا الكهنه ولا ابعده ولا عزره بل

قال سيروا على اسم الله والمنجم من جملتهم لانه صاحبه وهذا يدل على تباعد الروايه

من صحة النقل او يكون لها تاويل غير ظاهرها موافق للعقل ومما يدل على بطلان

ظاهر هذه الروايه قول الراوي فيها ان من صدقك فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانه

بالله ونعلم ان الطلايع للحروب يدلون على السلامه من هجوم الجيوش وقد ذكر من

النحوس ويتبشرون بالسلامه وما الى ذلك ان نوليهم اكثر دون غيرهم ومثال ذلك

كثر

كثير مما يكون لدلالات النجوم اسوه بما ذكرنا من الدلالات على كل معلوم هذا كلامه اعلى الله

معانه فتامل بعين البصيره وتناول معانيه بيد غير قصيره والله الهادي قال مولانا مبانيه ص

وامامنا عليه السلم اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه وازكى من نظر اليه

واسعد من تعبد لك فيه ووفقنا فيه للتوبه واعصمنا فيه من الحوبه

واحفظنا من مباشرة معصيتك واوزعنا فيه شكر نعمتك والبسنا

فيه جنن العافيه واتمم علينا باستكمال طاعتك فيه المنه انك

المنان الحميد وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين اصل اللهم

عند الخليل وسيبويه يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشدده وقال الفراء

واتباعه اصلها يا الله امنا بالخير فخففت بالحذف لكثرة الدوران على الالسن واورد عليه

انه لو كان كذلك لقيل في نحو اللهم اغفر لنا اللهم واغفر لنا بالعطف كما يقال يا الله

امنا بالخير واغفر لنا ونقضهم ذلك راسا بحيث لم يسمع منهم اصلا يدل على ان لا اصل

خلافه وقد يذب عنه بانها لما خففت صارت كالكلمه الواحده فلم يعامل بما يدل على

الطلب اعني لفظ أم معاملة الجمله بل جعلت بمنزلة يا زيد مثلا فلم يعطف عليها شيء كما لا يعطف

على جزء الكلمه الواحده ولعم المعنى في قوله عليه السلم ارضى من طلع عليه يكون للفاعل كما

او الفتن وان يكون للمتعوف ... والاشهر والشعار وقوله في كلامه عليه السلم كان

بشموسه في الليل ولا تحتاج الى السماع من العرب فانه عليه السلم افصح العرب في زمانه . والطلوع يمكن

ان يراد به الخروج من تحت الشعاع وان يراد به ظهوره للحس كما هو الظاهر وكذلك يمكن ان

يراد به الطلوع الحاصل في هذه الليلة وان يراد به الطلوع في الزمان الماضي مطلقا . وتزكية النفس

تطهيرها من الرذائل والادناس وتحليتها بما يعدها لسعادة الدارين وفلاح النشأتين

والعبادة اقصى الذل والخضوع ولذلك لا تليق الا لله . والتوبة لغة الرجوع وتضاف الى العبد

والى الرب تعالى ومعناها في الاول الرجوع عن المعصية الى الطاعة وعلى الثاني الرجوع عن

العقوبة الى العفو والرحمة وفي الاصطلاح الندم على الذنب لكونه ذنبا وقد تقدم الكلام فيما يتعلق بها من

المباحث في الحديقة الحادية والثلثين في شرح دعائه عليه السلم في طلب التوبة وقد اوردنا فيها ايضا

كلاما مبسوطا في شرح الاربعين حديثا الذي الفناه بعون الله تعالى . المراد من العصمة معناها اللغوي اعني الحفظ

عن السوء فان اراد معناها الاصطلاحي المذكور في الكلام اعني لطفا يفعله الله بالمكلف بحيث لا يكون له معه داع

الى فعل المعصية مع قدرته عليها لا يساعد عليه قوله عليه السلم من الحوب لان العصمة بهذا المعنى لم تعهد

تعديتها

تعديتها بلفظ من . والحوبة بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة الخطيئة . ولا تزاغ الالام

وقد تقدم الكلام مبسوطا في الحديقة التحميدية وهي شرح الدعاء الاول من الصحيفة الكاملة

الذي اوحى الله سبحانه الوفق لكافة . والجنة بضم الجيم وفتح النون جمع جنة بالضم وهي الستر

والعافية دفع الله سبحانه عن العبد ما هو شر له وتستعمل في الصحة البدنية والنفسية معا

وقد تقدم الكلام فيها في الحديقة الثالثة والعشرين وهي شرح دعائه عليه السلم في طلب العافية

تبصرة الضماير الراجعة اليه سبحانه من اول هذا الدعاء الى هنا ما جيئها ضماير غيبة ثم انه

عليه السلم عدل عن ذلك الاسلوب وجعلها من هنا الى اخر الدعاء ضماير خطاب ففي

كلامه عليه السلم التفات من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى ان بعض اللطائف والنكت التي اوردها

المفسرون فيما يختص بالالتفات في سورة الفاتحة يمكن جريانه هنا وانا قد تفردت بعون الله وحسن

توفيقه باستنباط نكت لطيفة في ذلك مما لم يسبقني اليها سابق اوردت جملة منها فيما علقته

من الحواشي على تفسير البيضاوي وبعض تلك النكت يمكن اجراؤه فيما نحن فيه فعليك بمراجعتها وملاحظة

ما يناسب المقام منها والضماير المجرورة في قوله عليه السلم واسعد من تعبد لك فيه الى اخر الدعا راجعة الى الهلال

بمعنى الشهر وليس كذلك المرفوع في طلع عليه والمجرور في نظر اليه ففي الكلام استخدام من قبيل قول البحتري

فيستحق العضاد الساكنية وان هم شتبوه بين جوانحي وضلوعي ذلك لعله لا يبدع في تحقق
الاستخدام كون اطلاق الهلال على الشهر مجاز التصريح المحققين من اهل الفن بعدم الترقي
كون المعنى للاستخدام حقيقيين او مجازيين او مختلفين على ان كون الاطلاق المذكور مجازا محل كلام
وتعبيره عليه السلم عن اقتراف المعصية بالمباشرة استعارة مصرحة فان حقيقة المباشرة الصاق البشرة
بالبشرة والاضافة في جنن العافية من قبيل لجين الماء ولو جعله في ... وسكلا

خاتمة

اسم التفضيل في قوله عليه السلم اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه كما يجوز ان يكون للفاعل على ما هو
القياس يجوز ان يكون للمفعول ايضا كما في كونه اعذر واشهر واشغل اي اجعلنا من اعظم
المرضيين عندك فان قلت مجيء اسم التفضيل بمعنى المفعول غير قياسي بل هو مقصور على السماع
قلت لما وقع في كلامه عليه السلم ذلك كفى في تجويزه ولا يحتاج فيه الى السماع من غيره قطعا فانه
عليه السلم افصح العرب في زمانه هذا وفي كلام بعض اصحاب القلوب ان اعلاه رضا الله سبحانه عن العبد
رضا العبد بقضائه تعالى وهذا يشعر بنوع من الدور بين الامرين ولو اريد بالكل التفضيل هنا ما
يشملها من ... فيسهل استعمال المشترك في معنييه معا لم يكن فيه كثير بعد ومثله في كلام البلغاء غير قليل

استعمال الكناية مع الكثرة

كفى هو

وتعديته عليه السلم الرضا بالقضاء على بقية المطالب التسعة التي ختم بها عليه السلم هذا الدعاء
للاعتناء به والاهتمام بشانه فان الرضا بالقضاء من اجل المقامات ومن حازه فقد
حاز اكمل السعادات ولم يتشعب خاطره بورود الحادثات واعتوار المصيبات
ولم يزل مطمئن البال منشرح الصدر متفرغ القلب للاشتغال بما يعنيه من الطاعات
والعبادات وحيث لم يرض بالقضاء دخل في وعيد من لم يرض بقضائي الحديث
ومع ذلك لا يزال محزونا مهموما ملازما للتلهف والتاسف على انه لم كان كذا
ولم لا يكون كذا فلا يستقر خاطره اصلا ولا يتفرغ لما يعنيه ابدا ونعم ما قال بعض العارفين
ان حسرتك على الامور الفائتة وتدبيرك للامور الآتية قد اذهبا بركة ساعتك التي انت فيها
اللهم اجعلنا من الراضين بقضائك والصابرين على بلائك والشاكرين لنعمائك واجعل ما اوردناه
في هذه الاوراق خالصا لوجهك الكريم وتقبله منا انك انت السميع ذو الفضل العظيم تم تاليف
الحديقة الهلالية من كتاب حدائق الصالحين ويتلوها بعون الله الحديقة الصومية وهي شرح دعائه عليه السلم عند دخول
شهر رمضان واتفق الفراغ منها في الجانب الغربي من دار السلام بغداد بالمشهد المقدس المطهر الكاظمي على من
حل فيه من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها في اواسط جمادى الاخرة سنة الف وثلث من الهجرة وكان
افتتاح تاليفها في المحروسة قزوين حرسها الله عن كيد المعتدين وكتب مؤلف الكتاب الفقير الى الله الغني
بهاء الدين محمد العاملي جعل الله خير يوميه غده ورزقه من العيش ارغده

وحيث صرح دعوى الحمد ... بالتدبير ...

.. الطاهرين ...

من كلامهم

عزله المرء عز له

من كلام الخليل بن احمد رحمه الله
الادب ادبان ادب السر وادب العلانية
فادب السر طهارة القلب من العيوب
وادب العلانية حفظ الجوارح من الدنية

لكاتبها الفقير [illegible]

يا نفس مضى عمرك عاما عاما — من جهلك لم تحصلي اتماما
حصلت فقاهة وفضلا وعلا — لكنك لم تحصلي اسلاما

وله

لا تبك معاشرا اتاى او الفا — فالقوم مضوا ونحن نمضي خلفا
بالمهلة او تعاقب يلحقهم — كالعطف بثم او كعطف بالفا

وله

يا غائب عن عيني لا عن بالي — الوجد اليك منتهى آمالي
ايام نواك لا تسل كيف مضت — والله مضت باسوء الاحوال

روی الشیخ الصدوق رحمه الله کتاب عیون اخبار عن [illegible] اسباط [illegible] انهما قالا کنا عند علی بن موسی الرضا علیه

یقول کان العابد من بنی اسرائیل لا یتعبد حتی یصمت عشر سنین ٥

عارفی شد بخواب در بکری
دید دنیا چو دختر بکری
کرد از وی سؤال کای دختر
بکر چونی با این همه شوهر
گفت دنیا که با تو گویم راست
که مرا هر که مرد بود نخواست
هر که نامرد بود خواست مرا
این بکارت از آن بجاست مرا

[illegible]

حافظ [illegible]

سعدی [illegible]
[illegible] ۱۹ [illegible]
[illegible]